الخليج العربي ..... المجلد السابع عشر ..... العدد 3-4 1985

مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية

بعض خصائص السكان في الكويت

الدكتور عبد الحسين جواد السريح

كلية التربية ـ جامعة البصرة

مقدمة :

لقد مرت الكويت، كغيرها من اقطار الخليج العربي، بظروف حياتية كانت من القسوة بحيث جعلتها من المناطق الطاردة للسكان. ان تطرف احوال المناخ الصحراوي وغياب موارد المياه السطحية، عوامل تقف وراء جدب هذه المناطق وشحة مواردها الاقتصادية، دفعت بالسكان الى البحث عن مصادر بديلة لكسب العيش، فاتجهوا الى البحر لاستغلال موارده بما تسمح لهم امكانياتهم، فكان الغوص بحثا عن اللؤلؤ وصيد الاسماك والتجارة والملاحة البحرية هي الحرف الرئيسة التي يزاولها السكان. ومع ذلك، كانت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية متردية، استمرت كذلك حتى وقت اكتشاف النفط وبدء عمليات انتاجه وتصديره في عام ١٩٤٦، فكان إيذانا ببدء مرحلة جديدة من حياة السكان في الكويت. ونتيجة لعوائد النفط الكبيرة جداً قياسا الى الحجم الصغير جدا لسكان البلد، وتزايد هذه العوائد بشكل مستمر، اخذت الكويت تشهد حركة تنموية واسعة وسريعة لقطاعات مختلفة، توفرت بسببها فرص عمل لاتستطيع العمالة الوطنية إلاتغطية نسبة ضئيلة منها، فصار لابد من فتح الباب على مصراعيه امام

العمالة الدولية، لتلبية متطلبات التنمية. فتدفقت اعداد كبيرة ومتزايدة من المهاجرين للعمل في الكويت، من مختلف الجنسيات، عربية وغير عربية، حتى اصبح المهاجرون يشكلون النسبة الاكبر من مجموع السكان، ولهم الدور الاساس في تنمية البلد وتطويره وتلبية كل ما يحتاجه من قوى عاملة في مختلف الانشطة الاقتصادية والمهن. ومن الطبيعي ان هجرة وافدة متدفقة باستمرار وعلى نطاق واسع كالتي حدثت في الكويت منذ الاربعينات حتى وقتنا الحاضر، لابد ان تترك بصماتها واثارها البليغة في مختلف جوانب الحياة والمجتمع، مما جعل لسكان هذا البلد خصائص وتراكيب متميزة، هي جديرة بالبحث والتحليل.

وفي الدراسات السكانية تعتبر تعدادات السكان المصادر الاساسية للمعلومات والبيانات التي تتطلبها تلك الدراسات، وفي الكويت قد اجري اول تعداد في عام ١٩٥٧، ثم تلته تعدادات اخرى تمت في الاعوام، ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٧٠ و١٩٧٥ و١٩٨٠ و١٩٨٥. ولما كان التعداد الاخير قد اجرى حديثا، لذلك لم يعلن عن بياناته شيء سوى نتائجه الاولية وبشكل مقتضب. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جميع هذه التعدادات السكانية. وهنا ينبغي الاشارة الى حقيقة ان تعدادات السكان في الكويت تأخذ في اعتبارها باستمرار التمييز الاحصائي بين السكان الكويتيين وغير الكويتيين (الوافدين)، لما لكل من هذين القسمين من السكان من خصائص ديموغرافية مختلفة ومميزة، ولهذا السبب سيتم التأكيد على هذا التمييز في هذه الدراسة التي بين ايدينا.

ان للسكان جوانب وخصائص كثيرة يحتاج تناولها الى دراسات واسعة لتغطيتها واشباعها بحثا وتحليلا. ويمثل بحثنا هذا محاولة متواضعة في هذا المجال، فهو لايتناول الابعضا من هذه الجوانب والخصائص لسكان الكويت، والتي منها النمو السكاني، الواقعات الحيوية، التركيب النوعي والعمري، تركيب العمالة، والهجرة.

النمو السكاني

قبل ان يتم اجراء اول تعداد سكاني في الكويت في عام ١٩٥٧، لم تكن هناك سوى تقديرات للسكان تفتقر كثيرا الى الدقة، الا انها مع ذلك يمكن ان تكون مؤشرا لتغير حجم السكان في الفترات التي سبقت العام المذكور. ففي عام ١٩١٠ قدر عدد سكان الكويت بحوالي ٣٥٫٠٠٠ نسمة، وفي عام ١٩٣٧ قدر بنحو

٧٥ر٠٠٠ نسمة[1] ارتفع العدد الى ١١٠ر٠٠٠ نسمة في عام ١٩٤٨[2]. يتضح من هذه الارقام، اولا، ان حجم السكان كان ضئيلا حتى نهاية النصف الاول من القرن الحالي، وثانيا، ان النمو السنوي للسكان كان بطيئا لاسيما في الفترات التي سبقت مرحلة بدء انتاج النفط وتصديره، وهذا هو حال اقطار الخليج العربي. ان شحة الموارد الاقتصادية في المنطقة وتردي الاوضاع الصحية والثقافية كلها عوامل تحد من قابليتها على اعالة حجم كبير من السكان من ناحية، كما انها تجعل نسبة الوفيات عالية لاسيما بين الاطفال والاطفال الرضع بصورة خاصة، على رغم ارتفاع نسبة الولادات، حيث يكون الفرق بين النسبتين ضئيلا، مما يؤدي بدوره الى قلة نسبة النمو السنوي للسكان.

ومن ملاحظة ارقام الجدول (١) ومقارنتها بالارقام التي اشرنا اليها الان، يمكن لنا تأكيد حقيقة ان الكويت قد شهدت طفرة كبرى في حجم سكانها، في السنوات التي اعقبت بدء انتاج النفط، واخذ ينمو السكان بسرعة كبيرة جدا مقارنة بواقع الكويت في المرحلة السابقة من ناحية، وبمعدلات النمو العالمية من ناحية اخرى.

فقد بلغ سكان الكويت ٢٠٦,٤٧٣ نسمة في عام ١٩٥٧، اي ان عددهم قد تضاعف مرة واحدة خلال تسع سنوات، وبمعدل نمو سنوي مقداره ٧,٢٪. وفي عام ١٩٧٠ وصل العدد الى ٧٣٨,٦٦٢ نسمة، حيث انه تضاعف بمقدار ثلاث مرات ونصف خلال ١٣ سنة، وبمعدل نمو سنوي مقداره ١٠,٣٪. اما في تعداد عام ١٩٨٥ فقد ازداد عددهم الى ١,٦٩٥,١٢٨ نسمه، فتضاعف بحوالي ٨ مرات خلال ٢٨ سنة، وبمعدل نمو سنوي مقداره ٧,٨٪. ان مثل هذا النمو السريع جدا للسكان في الكويت يندر ما يماثله في بقية دول العالم، سوى تلك التي فتحت ابوابها على مصراعيها لاستقبال اعداد كبيرة جدا ومتزايدة للمهاجرين كما هو الحال في الكويت.

والجدول (١) والشكل (١) يوضحان ان النمو السكاني لم يتم على نمط واحد

---

١ ـ Frut - ITR - End الفيل، محمد رشيد، سكان الكويت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الكويت، (بدون تاريخ)، ص ١٠٣ Frut - CI - End.

٢ ـ شبر، سابا جورج، العلم وتنظيم المدن العربية، بلدية الكويت، مكتب العلاقات العامة، الكويت، (بدون تاريخ) ص ١٣٤.

جدول (١)

النمو السكاني في الكويت للفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥

سنة التعداد	عدد السكان			المعدل السنوي للنمو السكاني*			٪ للكويتيين من مجموع السكان
	كويتيون	غيركويتيين	مجموع	كويتيون	غيركويتيين	مجموع	
١٩٥٧	١١٣٦٢٢	٩٢٨٥١	٢٠٦٤٧٣	-	-	-	٥٥,٠
١٩٦١	١٦١٩٠٩	١٥٩٧١٢	٣٢١٦٢١	٩,٢	١٤,٥	١١,٧	٥٠,٣
١٩٦٥	٢٢٠٠٥٩	٢٤٧٢٨٠	٤٦٧٣٣٩	٨,٠	١١,٥	٩,٨	٤٧,١
١٩٧٠	٣٤٧٣٩٦	٣٩١٢٦٦	٧٣٨٦٦٢	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٤٧,٠
١٩٧٥	٤٧٢٠٨٨	٥٢٢٧٤٩	٩٩٤٨٣٧	٦,٣	٦,٠	٦,١	٤٧,٤
١٩٨٠	٥٦٥٦١٣	٧٩٢٣٣٩	١٣٥٧٩٥٢	٣,٧	٨,٧	٦,٤	٤١,٧
١٩٨٥	٦٧٩٦٠١	١٠١٥٥٢٧	١٦٩٥١٢٨	٣,٧	٥,١	٤,٥	٤٠,١

المصدر:

١ ـ الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، الجدول ٩، ص ٢٥.
٢ ـ الكويت، النتائج الاولية للتعداد العام للسكان ١٩٨٥، الجدول (١) ص٢.
(*) تم احتساب جميع النسب من قبل الباحث، وقد استخدمت المعادلة التالية للحصول على معدل النمو السنوي:

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{P_1}{P_0}} - 1 \right) \times 100$$

حيث ان P0 يمثل عدد السكان في التعداد السابق وP1 عددهم في التعداد اللاحق وt عدد السنين بين التعدادين.

طيلة الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥، بل يلاحظ ثمة تباين واضح في معدلات النمو السنوي بين تعدادات السكان التي اجريت خلال هذه الفترة، وعلى العموم، فانه حتى تعداد عام ١٩٧٠ كانت المعدلات عالية جدا تتراوح بين ٩,٦٪ و١١,٧٪، في حين انخفضت كثيرا عن هذا المستوى في السنوات التي اعقبت العام المذكور، حيث كانت ٤,٥٪ ـ ٦,٤٪. ويعود السبب في هذا التباين في معدلات النمو

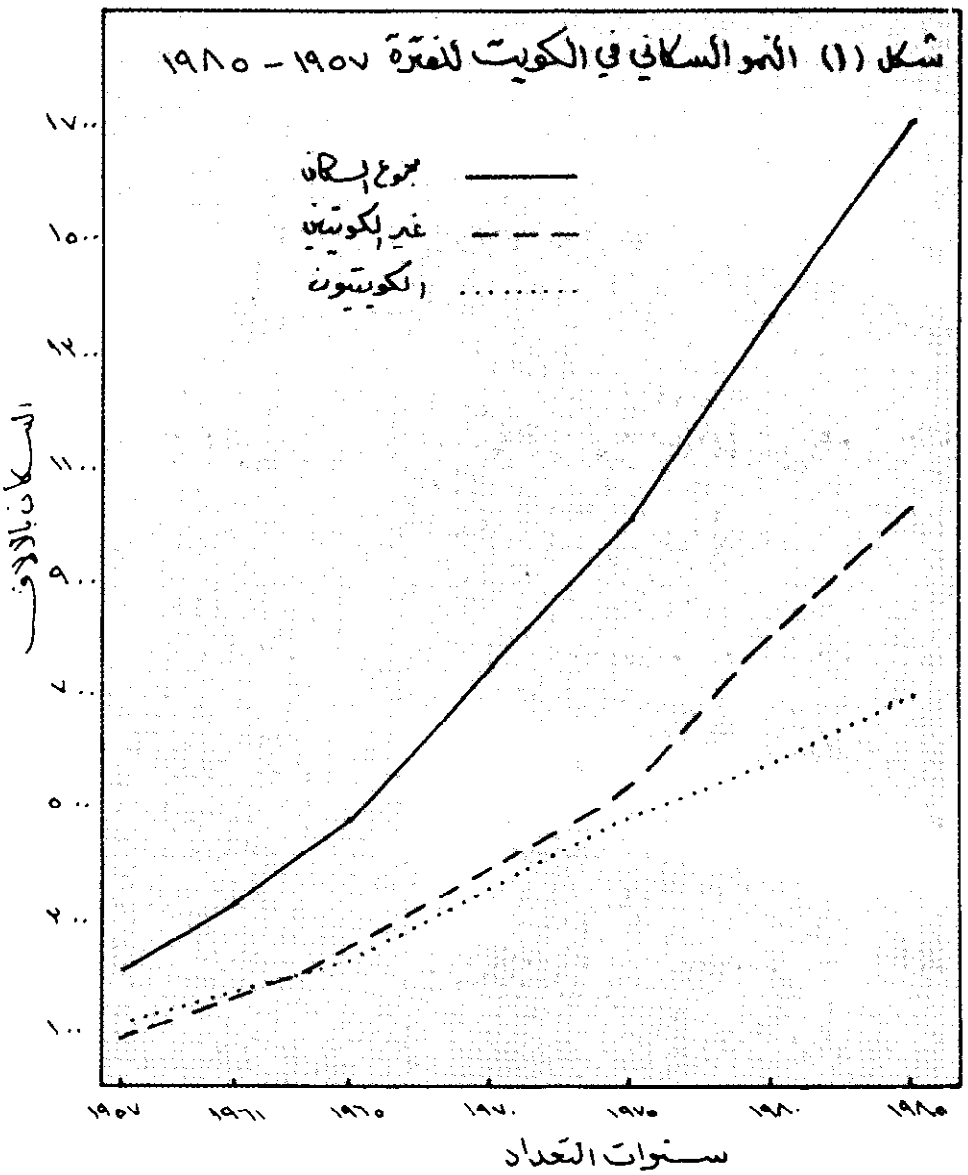

السنوي الى ان الكويت بعد ان كانت في حاجة ملحة الى استقبال اعداد كبيرة ومتزايدة من العمالة الخارجية لتلبية متطلبات التنمية المفاجئة في مختلف قطاعات المجتمع، اخذت هذه الحاجة تقل كثيرا بعد ان اكتملت معظم جوانب التنمية التي

يحتاج اليها البلد في هذه المرحلة من تطوره. اضافة الى ان الدولة اخذت تفرض اجراءات وقيود صارمة على المهاجرين الوافدين، كان لها الاثر الواضح في انخفاض نسبتهم في السنوات الاخيرة. واذا كانت الزيادة الكبيرة في عائدات النفط التي اعقبت عام ١٩٧٣، كان لها بعض الاثر في زيادة الطلب على العمالة الخارجية، فازداد بسببها معدل النمو السنوي من ٦,١٪ في عام ١٩٧٥ الى ٦,٤٪ في عام ١٩٨٠، الا ان مثل هذا الوضع مالبث ان تغير منذ العام الاخير، مما جعل هذا المعدل ينخفض الى اقل مستوى له ليصل الى ٤,٥٪ في عام ١٩٨٥.

ومزيد من الضوء يمكن ان يلقى لتأكيد مثل هذه الحقائق، وذلك من تحليل ارقام الجدول (١) والشكل (١) والمتعلقة بالسكان الوافدين (غير الكويتيين). فاذا كانت ذروة معدل النمو السنوي لهؤلاء السكان قد بلغت في فترة الستينات، نجد هذا المعدل ينخفض الى ٦,٠٪ للفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥، ليعود بعدها بالارتفاع الى ٨,٧٪ خلال ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠، ثم يصل الى اخفض مستوى له (١,٥٪) في الفترة الاخيرة. والشيء نفسه يقال عن السكان الكويتيين (من يحملون الجنسية الكويتية)، فاذا كان من المفروض ان يزداد عدد هؤلاء السكان عن طريق الزيادة الطبيعية باعتبارهم يمثلون السكان الاصليين، الا ان الواقع غير ذلك، فان نسبة عالية من هؤلاء هم من المهاجرين الوافدين وقد اصبحوا من السكان الكويتيين بسبب منحهم الجنسية الكويتية وفقا لقوانين الدولة. ولهذا السبب يمكن القول بانه حتى عام ١٩٧٥ كانت معدلات النمو السنوي للسكان الكويتيين اكبر مما تبرره الزيادة الطبيعية وحدها، وخلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ انخفض معدل النمو الى ٣,٧٪، اي دون معدل الزيادة الطبيعية للسكان الكويتيين في عام ١٩٧٥.

وأحد الايضاحات الممكنة لذلك التغير المتزامن والمضاد في الاتجاه لقسمي السكان تكمن في اعادة تصنيف الافراد في تعداد ١٩٨٠ حيث تم في هذا التعداد طلب اثبات مستندي لجنسية الفرد الكويتية (شهادة الجنسية) باسلوب اكثر تركيزا عما كان عليه في التعدادات السابقه[٣]. والشيء نفسه يمكن ان يقال بالنسبة لتعداد عام ١٩٨٥، مما جعل معدل النمو للكويتيين ان يبقى بالنسبة نفسها (٣,٧٪) للفترة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥. ونتيجة لذلك فان نسبة الكويتيين من المجموع الكلي للسكان، التي ظلت لاتقل عن مستوى ٤٧٪ حتى تعداد ١٩٧٥، انخفضت الى ٤١,٧٪ و٤٠,١٪ في التعدادين اللاحقين على التوالي.

---

٣ ـ الكويت، وزارة التخطيط، نمو وتوزيعات وبعض خصائص السكان بدولة الكويت، ١٩٨٢، ص٥.

ان النمو السكاني ينتج عادة عن الزيادة الطبيعية للسكان او صافي الهجرة او كليهما معا. ولاهمية دراسة وتحليل هذين العاملين ومعرفة اتجاهاتهما، فسنعرض الان للعامل الاول، اما الهجرة فسوف يتم تناولها في الفقرة الاخيرة من البحث.

الزيادة الطبيعية

ان الزيادة الطبيعية للسكان تعني الفرق الموجب بين عدد الولادات والوفيات.

اما نسبة الزيادة الطبيعية فهي الفرق بين نسبة المواليد الخام ونسبة الوفيات الخام.

وكما يلاحظ من الجدول (٢)، فان المجموع الكلي للسكان في الكويت الناتج عن الفرق بين عدد المواليد احياء وعدد الوفيات (الزيادة الطبيعية) في تزايد مستمر، فبينما كان هذا المجموع ١٩,٤٩٦ نسمة لعام ١٩٦٥ اصبح ٤٦,١٥٨ لعام ١٩٨٠. وكذلك الحال بالنسبة للزيادة الطبيعية للكويتيين، فقد ازداد عددهم من ١٠,١٩٠ نسمة الى ٢٤,٠٥٥ نسمة، وازداد عدد الوافدين من ٩,٣٠٦ الى ٢٢,١٠٣ للسنتين المذكورتين على التوالي. ولكن يلاحظ ان نسبة الزيادة الطبيعية (لكل الف من المجموع الكلي للسكان) قد انخفضت عموما، او سواء للكويتيين او الوافدين. فالنسبة العامة تناقصت من ٤١,٧ بالالف في عام ١٩٦٥ الى ٣٤,٠ بالالف في عام ١٩٨٠، وللكويتيين من ٤٦,٣ بالالف الى ٤٢,٥ بالالف، وللوافدين من ٣٧,٧ الى ٢٧,٩ بالالف على التوالي. ومن كل هذه المؤشرات، اضافة الى الارقام الاخرى الواردة في الجدول، يلاحظ في الواقعات الحيوية بين قسمي السكان المذكورين.

ان معرفة حقيقة الزيادة الطبيعية لسكان الكويت، تستلزم القاء الضوء على واقع الولادات والوفيات في هذا البلد، وهنا ينبغي الاشارة الى انه في عام ١٩٦٤ تم صدور تشريع للتسجيل الاجباري للواقعات الحيوية، وفي عام ١٩٦٥ بدء تطبيق نظام التسجيل الحيوي ـ الذي يوفر قدرا حسنا من المعلومات عن الحركة الطبيعية للسكان ـ ولهذا فان عام ١٩٦٥ يمكن اعتباره سنة اساس لهذا النوع من الاحصاءات، لمعرفة اتجاه ومقدار تغير هذه الحركة.

جدول (٢)

عدد المواليد احياء والوفيات والزيادة الطبيعية في الكويت للفترة ٦٥ ـ ١٩٨٠

السنة	الجنسية	عدد المواليد احياء	عدد الوفيات	الزيادة الطبيعية العدد	الزيادة الطبيعية لكل (١٠٠٠)*
١٩٦٥	كويتيون	١١٧٩٣	١٦٠٣	١٠١٩٠	٤٦,٣
	غير كويتيين	١٠١٥٧	٨٥١	٩٣٠٦	٣٧,٧
	مجموع	٢١٩٥٠	٢٤٥٤	١٩٤٩٦	٤١,٧
١٩٧٠	كويتيون	١٦٢٢٠	٢٠١٥	١٤٢٠٥	٤٠,٩
	غير كويتيين	١٧٦٢٢	١٧٢٠	١٥٩٠٢	٤٠,٦
	مجموع	٣٣٨٤٢	٣٧٣٥	٣٠١٠٧	٤٠,٨
١٩٧٥	كويتيون	٢٤٣٤١	٢٩١٧	٢١٤٢٤	٤٥,٤
	غير كويتيين	١٩١٢٠	١٨٦١	١٧٢٥٩	٣٣,٠
	مجموع	٤٣٤٦١	٤٧٧٨	٣٨٦٨٣	٣٨,٩
١٩٨٠	كويتيون	٢٦٩٦٨	٢٩١٣	٢٤٠٥٥	٤٢,٥
	غير كويتيين	٢٤١٢٢	٢٠١٩	٢٢١٠٣	٢٧,٩
	مجموع	٥١٠٩٠	٤٩٣٢	٤٦١٥٨	٣٤,٠

المصدر:
١ ـ الكويت، مجلس التخطيط، النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية ١٩٧٤، ص ٢و٥٩.
٢ ـ الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٦٠.
* الزيادة الطبيعية لكل الف نسمة من المجموع الكلي للسكان.

الولادات

تقاس نسبة المواليد الخام بعدد المواليد احياء في سنة معينة لكل الف من السكان في منتصف السنة نفسها. وفي الكويت، يلاحظ من جداول الواقعات الحيوية[٤]، ان عدد المواليد احياء في زيادة مستمرة سواء بالنسبة للكويتيين او الوافدين وان معدل نسبة المواليد لمجموع السكان تتراوح بين ٤٧,٠ ـ ٣٧,٦ بالالف خلال

٤ ـ الكويت، مجلس التخطيط، النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية ١٩٧٤، صفحات ٢ و٥٩.
الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية، ١٩٨٢.

الفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠، وهي تعد نسبة عالية مقارنة بمعدلاتها في دول او مناطق اخرى في العالم، ففي اقطار الخليج العربي يتراوح المعدل بين ٤١ - ٤٨ بالالف[٥]، وفي افريقيا ٤٥ بالالف، وشرق اسيا ٣٢ بالالف وجنوب غربها ٣٩ بالالف، واوربا ١٨ بالالف[٦] وفي الواقع، ان ارتفاع نسبة المواليد ظاهرة معروفة في الدول النامية على خلاف الدول المتقدمة التي تنخفض فيها هذه النسبة، لاسباب اقتصادية واجتماعية كثيرة.

وخلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠، كانت نسبة المواليد للسكان الكويتيين اعلى منها للوافدين، فهي تتراوح بين ٥٣,٦ - ٤٧,٧ بالالف للقسم الاول، بينما تتراوح بين ٤١,١ - ٣٠,٤ بالالف للقسم الثاني. ويمكن القول ان سبب هذه الظاهرة يرجع الى الاستقرار والطمأنينة وتوفر الضمانات والتأمينات الاجتماعية وارتفاع معدلات دخل الفرد السنوية للكويتيين، بينما لاتتوفر هذه العناصر بالكم والنوع نفسيها للوافدين الذين قد تطول اقامتهم او قد تقصر، وفقا لما تقتضيه مصلحة العمل وقدرة الوافد على العطاء في مجال العمل والتنمية المحلية[٧]. ونتيجة لذلك، فان ارتفاع نسبة الوافدين الذكور يعني ان عددا كبيرا منهم جاءوا الى الكويت غير متزوجين او لم يصطحبوا معهم عوائلهم، وهذا بدوره يقلل من نسبة الانجاب لدى هؤلاء السكان.

وثمة ظاهرة جديرة بالملاحظة، وهي ان النسبة العامة للمواليد في الكويت قد انخفضت من ٤٧,٠ بالالف في عام ١٩٦٥ الى ٣٧,٦ بالالف في عام ١٩٨٠. والارقام التي اوردناها سلفا تشير الى مستوى انخفاض نسبة المواليد لكل من الكويتيين والوافدين للفترة المذكورة. ان تحليل اسباب هذه الظاهرة يدفع بالحديث الى مناقشة موضوع الخصوبة والحالة الزواجية في الكويت.

الخصوبة والحالة الزواجية

تشير الارقام الواردة في جداول الاحصاءات الحيوية، الى ان معدل الخصوبة الكلية (معدل عدد الاطفال المواليد احياء الذين يمكن ان تنجبهم امرأة خلال فترة انجابها) قد انخفض من ٦,٩ الى ٥,٥ خلال الفترة ٧٠ - ١٩٨٠، اما بالنسبة

---

٥ - الخياط، حسن، الرصيد السكاني لدول الخليج العربية، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر، ١٩٨٢، ص ٧٨.

٦ - Clarke, J.I., Population Geography, 2nd Edition, Pergamon Press, Oxford, 1972, p. 112.

٧ - جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، التحضر في الوطن العربي (الاقطار الاسيوية)، جـ ١، ١٩٧٨، ٧٢٤.

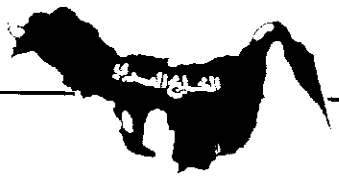

للسكان الكويتيين فقد انخفض هذا المعدل من ٧,٢ الى ٦,٦، وللوافدين من ٦,٦ الى ٤,٥[٨]. وهذه الارقام تشير ايضا الى ان مستوى الخصوبة للوافدين اقل منه الكويتيين. ولكن مع ذلك يمكن القول، ان اتجاهات التغير في مستوى الخصوبة للوافدين تكون غير معبرة بدرجة كبيرة، اذ ان خصوبة هذه المجموعة تتوقف الى حد كبير على تراكيب المجتمع المهاجر والذي يتغير باستمرار. وانه على الرغم من صعوبة التأكد من درجة النقص في الشمول لبيانات مواليد الوافدين، فانه يبدو ان حوالي ١٠ ـ ١٥٪ من المواليد لاتغطيها الاحصاءات الحيوية، وحيث ان كثيرا من النساء الوافدات يذهبن الى بلادهن الاصلية ليضعن مواليدهن، فربما كان سبب النقص في تسجيل المواليد الوافدين يعود الى حدوثه خارج الكويت[٩].

اما عن الحالة الزواجية، فيلاحظ انه خلال الفترة ٦٥ ـ ١٩٨٠، كان هناك انخفاض في نسبة الذين سبق لهم الزواج سواء من الذكور او الاناث من الكويتيين. فبينما نجد ان حوالي ٦٦٪ من الذكور و٨٤٪ من الاناث والذين تبلغ اعمارهم ١٥ سنة فاكثر قد أفادوا في تعداد ١٩٦٥ بانهم قد تزوجوا مرة واحدة في الاقل، فان هذه النسب انخفضت الى ٦١٪ و٧٢٪ على التوالي في تعداد ١٩٨٠. ومن ناحية اخرى، فقد ازدادت نسبة من لم يسبق لهم الزواج من ٣٤٪ الى ٣٩٪ من الذكور، ومن ١٦٪ الى ٢٨٪ من الاناث. ان مثل هذه الزيادة في نسب الافراد الذين لم يسبق لهم الزواج وما نتج عنها من نقص في نسب المتزوجين تمثل تأجيلا للزواج، وربما يرجع سبب ذلك الى التغيرات الاجتماعية في مجتمع الكويت، وزيادة فرص التعليم، وكذلك ازدياد مساهمة النساء في العمل خلال السنوات الاخيرة اكثر من كونها عدم رغبة في الزواج.

ويلاحظ ان هناك ميلا متزايداً لتأجيل الزواج، ففي تعداد ١٩٦٥ كانت نسبة الاناث اللاتي لم يسبق لهن الزواج حوالي ٥٨٪ للفئة العمرية (١٥ ـ ١٩)، وحوالي ١٦٪ للفئة (٢٠ ـ ٢٤). وفي تعداد ١٩٨٠ كانت تلك النسب حوالي ٨٠٪ و٣٩٪ للفئتين المذكورتين على التوالي، ويلاحظ ميلاً مشابهاً بالنسبة للذكور ولكن بدرجة اقل. وقد كان هذا الانخفاض في نسب المتزوجات جوهريا بالنسبة للاعمار الصغيرة. ان ظاهرة الزواج في سن مبكر كانت سائدة في المجتمع الكويتي، الا انها اخذت تتناقص مع الزمن. ومن الطبيعي ان مثل هذا التغير في الحالة الزواجية

---

٨ ـ المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٥٩.

٩ ـ الكويت، وزارة التخطيط، بعض التقديرات غير المباشرة للخصوبة من واقع بيانات تعداد ١٩٨٠، ١٩٨٤، ص ٢٤ ـ ٢٥.

ينعكس على مستويات الخصوبة، حيث يوجد ارتباط قوي بين العمر عند الزواج والخصوبة، وان معدل عدد الولادات الحية يزداد كلما كان الزواج اكثر تبكيرا، وان الاقتران السالب بين العمر عند الزواج لاول مرة والخصوبة يصبح اكثر وضوحا بازدياد مدة الحياة الزواجية[١٠].

الوفيات

تقاس نسبة الوفيات الخام بعدد الوفيات في سنة معينة لكل الف من السكان في منتصف السنةنفسها. وكما يلاحظ من جداول الاحصاءات الحيوية، المشار اليها سلفا، فان نسبة الوفيات لمجموع السكان في الكويت اخذت بالانخفاض باستمرار، فبينما كانت هذه النسبة ٥,٣ بالالف في عام ١٩٦٥ اصبحت ٣,٦ بالالف في عام ١٩٨٠. وهذه تعتبر نسبة واطئة جدا بالمقارنة مع معدل نسبة الوفيات في العالم الذي مقداره حوالي ١٤ بالالف[١١]، اوفي دول ومناطق اخرى. ففي اقطار الخليج العربي يتراوح المعدل من ٤,٨ ـ ١٦ بالالف[١٢]، وفي افريقيا ٢١ بالالف، وشرق اسيا ١٧ بالالف، وجنوب غربها ١٥ بالالف، واوربا ١٠ بالالف، والاتحاد السوفيتي ٧ بالالف[١٣]. ان التحسن المستمر في الرعاية الصحية، وتزايد ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي، الى جانب المستوى المعيشي العالي لسكان، كلها عوامل ادت الى خفض نسبة الوفيات باستمرار والى مثل هذا المستوى الواطىء.

وعلى الرغم من ان نسبة الوفيات تعتبر واطئة وقد انخفضت خلال الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠ سواء للكويتيين او للوافدين، الا انها اعلى بالنسبة للكويتيين منها للوافدين، فقد تراوحت من ٧,٣ بالالف في عام ١٩٦٥ الى ٥,٢ بالالف في عام ١٩٨٠ للمجموعة الاولى من السكان، ومن ٣,٤بالالف الى ٢,٥ بالالف للمجموعة الثانية. واضافة الى حقيقة «ان الوافدين كمجموعة مهاجرة يتوقع ان تكون ظاهرة الوفاة بينها اقل من الكويتيين»[١٤]، فانه يلاحظ وجود اختلافات جوهرية في معدلات وفيات الرضع بين الكويتيين والوافدين. وعلى سبيل المثال، ففي عام ١٩٧٤ كان هناك ٦٥٪ من مجموع وفيات الاطفال الرضع (اقل من سنة)

---

١٠ ـ الكويت، خصائص الحالة الزواجية بدولة الكويت، ١٩٨٤، ص ٢ ـ ٦ و ٢٦ ـ ٢٧.

١١ ـ Clarke, J. I., Op. Cit., p. 121.

١٢ ـ الخياط، حسن، المصدر نفسه، ص ٧٧.

١٣ ـ Clarke, J.I, Op. Cit., p. 112.

١٤ ـ الكويت، وزارة التخطيط، تقديرات وفيات الرضع والاطفال من واقع بيانات تعداد ١٩٨٠، ١٩٨٣، ص٨.

هم من الكويتيين، ومع ان هذه النسبة انخفضت في عام ١٩٨٠ الى حوالي ٥٩٪[١٥]، الا انها بقيت اعلى من نسبة وفيات الرضع من الوافدين. ويمكن ربط هذه الظاهرة بعدة اسباب: اولا: منها ما يتعلق بدقة تمثيل البيانات، ثانيا: اقتران ارتفاع معدل وفيات الرضع بمستوى التعليم المتدني للامهات الكويتيات، ثالثا: انتشار ظاهرة ترك الاطفال في رعاية خدم المنازل غير المتعلمين والذين يعدون وجبات الطعام، وهناك اقتران بين تواجد الخدم وارتفاع معدل وفاة الرضع، رابعا: عدم ممارسة التحكم في الخصوبة (او تنظيم النسل) حيث ان صغر الفترة بين المولود ومن يسبقه يجعل ذلك المولود اكثر تعرضا للوفاة، خامسا: ان المجتمع الكويتي يشتمل على اعداد كبيرة من البدو الذين يتصفون بان لهم معدلات للخصوبة والوفاة تزيد على المتوسط مما يرفع من المعدلات العامة للكويتيين[١٦].

التركيب النوعي

ان نسبة النوع، او عدد الذكور لكل ١٠٠ من الاناث من السكان، هي اكثر المقاييس شيوعا للتركيب النوعي. ولاشك، ان طبيعة نسبة النوع تؤثر بقوة في شكل ودرجة نشاط الحياة في اي مجتمع. ان ظواهر معينة كالهجرة ونسب الولادات والوفيات، اضافة الى ان كثيرا من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، جميعها مرتبطة بقوة التوازن او التباين بين عدد الذكور والاناث. ومن ناحية اخرى، طبعا، ان انحرافات مهمة عن نسبة متوازنة للنوع تنشأ عن عدة اسباب، مثل تباين نسب الولادات والوفيات، الهجرة، الحرب، المهنة، والمعاملة النسية للذكور والاناث في المجتمع[١٧]. وتتراوح نسبة النوع، عادة، بين ١٠٥ - ١٠٦ في المجتمعات التي تقل فيها نسبة الاجهاض او المواليد الاموات.

ويلاحظ من الجدول (٢)، ان نسبة النوع لمجموع سكان الكويت تتراوح بين ١٧٧,٥ - ١٢٠,٦ خلال الفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٥، وبالمقارنة، تعتبر من بين اعلى النسب في اقطار الخليج العربي من ناحية (١٤٢,٠ - ٢٢٢,٣)، وفي دول العالم من ناحية اخرى - على سبيل المثال - في مصر ١٠٣,٧، العراق ١٠٦,٣، تركيا ١٠٣,٢، استراليا ١٠٠,٣، بلجيكا ٩٥,٧، بولندا ٩٥,٠[١٨].

---

١٥ - النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية، ١٩٧٤، ص ٨٣، والمجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٦٢.

١٦ - الكويت، وزارة التخطيط، جداول الحياة المختصرة لدولة الكويت، ١٩٨٤، ص ٦.

١٧ - Trewartha, G. T., A geography of Population: World Patterns, John Wiley & Sons, Inc., New York, 1969, PP. 114 - 115.

١٨- United Nations, Demographic Yearbook 1981, New York, 1983, PP. 208 - 234.

وتظهر حقيقة نسبة النوع اكثر وضوحا لدى ملاحظة الارقام الواردة في الجدول والخاصة بالكويتيين والوافدين كل على حدة. وبالمقارنة، يمكن القول ان نسبة النوع للوافدين تتجاوز كثيرا حدود النسبة العامة للسكان في جميع سنوات التعداد، في حين نجد ان نسبة النوع للكويتيين تقل كثيرا عن النسبة العامة من ناحية، وتقترب كثيرا من النسبة الطبيعية للمجتمع، التي اشرنا اليها سلفا. ان مثل هذه المؤشرات تعد دليلا لايقبل الشك في ان الهجرة السكانية الكبيرة في هذا البلد هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن الارتفاع الكبير لنسبة النوع للوافدين وبالتالي لمجموع السكان، لان النسبة العامة تتأثر، طبعا، بطبيعة النسب لقسمي السكان. ان الهجرة الوافدة للكويت هي من نوع الهجرة الانتخابية للنوع وفئات العمر، اي انه بين المهاجرين ترتفع نسبة الذكور وفئات العمر النشطة اقتصاديا، لان سبب هجرة هؤلاء السكان هو العمل لفترة معينة.

وكسب اكبر قدر ممكن من المال ومن ثم العودة الى البلد الاصلي للمهاجر. اضافة الى ذلك، فان تكاليف معيشة العائلة في مثل هذه الدولة الخليجية والقيود التي تفرضها الحكومة على اصطحاب العوائل من قبل الوافدين، كلها عوامل ترفع من نسبة الوافدين الذكور.

ويشير الجدول (٣) الى ان نسبة النوع قد انخفضت باستمرار خلال الفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٥، سواء لمجموع السكان او الوافدين او الكويتيين. فالنسبة العامة هبطت من ١٧٧,٥ في عام ١٩٥٧ الى ١٣٢,٠ في عام ١٩٨٥، وللكويتيين انخفضت من ١٠٨,٦ الى ٩٨,٥، وللوافدين من ٣٦٥,٥ الى ١٦١,٦ على لتوالي. ان مثل هذه الظاهرة وغيرها مما يتعلق بنسبة النوع في الكويت، سوف تتضح لنا حقيقتها واسبابها اكثر لدى تناول كل قسم من السكان بالتحليل على حدة في هذا المجال.

وكما يلاحظ من الجدول (٣) ان نسبة النوع للكويتيين اخذت في الانخفاض المستمر، حتى اصبحت في غير صالح الذكور بعد عام ١٩٧٥. ومن خلال المقارنة بين الارقام الخاصة بهذه النسبة ومعدل الوفيات الخام منذ عام ١٩٦٥، يلاحظ ارتباط قوي بين المتغيرين، حيث ان معدلات الوفيات للاناث اقل من معدلات الذكور، كما ان وفيات الرضع من الاناث قليلة بالنسبة لمثيلاتها من الذكور، اضافة الى صغر معدلات وفيات الاناث من معدلات الذكور لاغلب فئات العمر. من كل ذلك يمكن القول ان وفيات الاناث كانت اقل نسبيا من وفيات الذكور في الماضي القريب، مما ادى الى انقلاب ميزان نسبة النوع لصالح الاناث، وثمة عامل اخر وهو اكتساب الاناث غير الكويتيات للجنسية بالزواج من كويتيين. ومن مقارنة

نسبة النوع للكويتيين مع المتوسط السنوي لعدد حالات الزواج التي من هذا النوع، يلاحظ وجود علاقة عكسية بين هذين المتغيرين.

اما نسبة النوع للوافدين فهي الاخرى قد اخذت بالانخفاض المستمر، الا ان هذا الانخفاض كان شديدا حتى عام ١٩٧٥، وبعد هذا العام عادت النسبة الى الارتفاع قليلا. ان الانخفاض الذي حدث في الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٥ كان نتيجة للنمو الاقتصادي السريع والتغيرات الاجتماعية خلال هذه الفترة والتي جعلت من الكويت مكانا جذابا للمهاجرين يستقرون فيه مع اسرهم وبمعدلات اعلى مما كان في الماضي. اما الاتجاه العكسي في نسبة النوع خلال الفترة التي تلت عام ١٩٧٥، فيرجع بصفة جزئية الى الاجراءات الاخيرة التي تضع قيودا على التحاق الاسر بالعائل الذي يعمل في البلاد[١٩].

جدول (٣)

التركيب النوعي لسكان الكويت للفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٥

سنة التعداد	كويتيون			غير كويتيين			المجموع
	ذكور	اناث	نسبة النوع	ذكور	اناث	نسبة النوع	نسبة النوع
	العدد	العدد		العدد	العدد		
١٩٥٧	٥٩,١٥٤	٥٤,٤٦٨	١٠٨,٦	٧٢,٩٠٤	١٩,٩٤٧	٣٦٥,٥	١٧٧,٥
١٩٦١	٨٤,٤٦١	٧٧,٤٤٨	١٠٩,١	١١٦,٢٤٦	٤٣,٤٦٦	٢٦٧,٤	١٦٦,٠
١٩٦٥	١١٢,٥٦٩	١٠٧,٤٩٠	١٠٤,٧	١٧٣,٧٤٣	٧٣,٥٣٧	٢٣٦,٣	١٥٨,٢
١٩٧٠	١٧٥,٥١٣	١٧١,٨٨٣	١٠٢,١	٢٤٤,٣٦٨	١٤٦,٨٩٨	١٦٦,٤	١٣١,٧
١٩٧٥	٢٣٦,٣٠٠	٢٣٥,٤٨٨	١٠٠,٥	٣٠٧,١٦٨	٢١٥,٥٨١	١٤٢,٥	١٢٠,٦
١٩٨٠	٢٨٠,٦٤٩	٢٨٤,٩٦٤	٩٨,٥	٤٩٥,٩٩٠	٢٩٦,٣٤٩	١٦٧,٤	١٣٣,٦
١٩٨٥	٣٣٧,٢٤٣	٣٤٢,٣٥٨	٩٨,٥	٦٢٧,٣٣٣	٣٨٨,١٩٤	١٦١,٦	١٣٢,٠

المصدر:

١ ـ الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٢٥.

٢ ـ الكويت، وزارة التخطيط، النتائج الاولية للتعداد العام للسكان ١٩٨٥.

---

١٩ ـ الكويت، وزارة التخطيط، نمو وتوزيعات وبعض خصائص السكان بدولة الكويت، المصدر نفسه ص ٨ ـ ١١.

التركيب العمري

التركيب العمري او توزيع السكان حسب فئات العمر، هو واحد من اهم الخصائص الاساسية للسكان. انه جوهري لاية تقديرات مستقبلية لنمو السكان، وضروري لتحديد جوانب كثيرة من حياة المجتمع والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي. والتركيب العمري يتحدد بصورة رئيسية بواسطة الخصوبة، لان عدد الاطفال الذين يولدون في بلد ما في اية سنة، يؤثر بالتأكيد على التركيب العمري في المستقبل. هناك متغيرات اخرى مثل الهجرة، الحرب، المجاعة، والكساد الاقتصادي، يمكن ان تؤثر ايضا على التركيب العمري، اما من خلال تأثيرها على نسب الخصوبة، او بواسطة ايجاد نسب غير طبيعية للوفيات ضمن تركيب عمري معين[٢٠].

في دراسة التركيب العمري يقسم السكان الى ثلاث فئات عمرية رئيسة: الاطفال او صغار السن من صفر ـ ١٤ سنة، الشباب او متوسط العمر من ١٥ الى ٥٩ سنة. وكبار السن او الشيوخ في عمر ٦٠ سنة فاكثر. قد تختلف حدود هذه الفئات العمرية الثلاث من باحث الى اخر ومن دولة الى اخرى، الا ان مثل هذه الحدود تكون مناسبة لسكان الكويت، لطبيعة البيانات السكانية المتوفرة من ناحية، ولان الدوائر المختصة بالدراسات السكانية في هذا البلد تعتمد مثل هذا التقسيم من ناحية اخرى. والجدول (٤) يتضمن تلخيصا للتركيب العمري لسكان الكويت بالنسب المئوية للفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠.

١ ـ فئة صغار السن (صفر ـ ١٤ سنة):

يلاحظ من الجدول (٤)، ان نسبة السكان من هذه الفئة العمرية قد ازدادت باستمرار من ٣٠٪ من مجموع سكان الكويت في عام ١٩٥٧، الى ٤٤,٣٪ في عام ١٩٧٥، الا ان انخفاضا في هذه النسبة قد حصل بعد العام الاخير لتصبح ٤٠,٣٪ في عام ١٩٨٠. ان مثل هذه التغيرات في نمط النسبة تعود الى الاسباب التي اشرنا اليها في فقرات سابقة من البحث، ومع ذلك، فإن نسبة هذه الفئة لاسيما خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ تعتبر من بين النسب العالية في العالم، اذا ما علمنا ان هذه النسبة تكون اقل من الربع في اجزاء من اوربا الغربية نتيجة للخصوبة المنخفضة، في حين انها تزيد على ٤٠٪ في الاقطار النامية ذات الخصوبة

٢٠ ـ Trewartha, G. T., «A geography of Population Characteristics», in Griffin, P.F. (ed). Geography of Population. Fearon Publishers, Palo Altos. California, 1969, P. 46.

جدول (٤)

التركيب العمري لسكان الكويت (النسبة المئوية) للفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٠

سنة التعداد	فئات العمر	الكويتيون			غير الكويتيين			مجموع السكان		
		ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٩٥٧	صفر - ١٤	٤٣,٢	٤٤,٤	٤٣,٨	١١,١	٣٦,٥	١٦,٥	٢٤,١	٤٠,٤	٣٠,٠
	١٥ - ٥٩	٥١,٠	٤٩,٢	٥٠,١	٨٧,٥	٦١,١	٨١,٨	٧٢,٧	٥٤,٥	٦٦,١
	٦٠ فاكثر	٥,٨	٦,٤	٦,١	١,٤	٢,٤	١,٧	٣,٢	٥,١	٣,٩
١٩٦١	صفر - ١٤	٤٦,٣	٤٧,١	٤٦,٧	١٧,٤	٤١,٣	٢٣,٩	٢٧,٥	٤٣,١	٣٣,٤
	١٥ - ٥٩	٤٨,١	٤٦,٨	٤٧,٥	٨١,٤	٥٦,٤	٧٤,٦	٦٩,٧	٥٢,٥	٦٣,٢
	٦٠ فاكثر	٥,٦	٦,١	٥,٨	١,٢	٢,٣	١,٥	٢,٨	٤,٤	٣,٤
١٩٦٥	صفر - ١٤	٤٩,٠	٤٩,١	٤٩,١	٢١,٠	٤٥,٢	٢٨,٢	٣١,٩	٤٧,٦	٣٨,٠
	١٥ - ٥٩	٤٦,٤	٤٥,٩	٤٦,١	٧٨,٠	٥٢,٨	٧٠,٥	٦٥,٧	٤٨,٧	٥٩,٠
	٦٠ فاكثر	٤,٦	٥,٠	٤,٨	١,٠	٢,٠	١,٣	٢,٤	٣,٧	٣,٠
١٩٧٠	صفر - ١٤	٥٠,٤	٤٩,٩	٥٠,١	٣٠,٦	٤٨,٠	٣٧,١	٣٨,٨	٤٨,٩	٤٣,١
	١٥ - ٥٩	٤٥,٤	٤٥,٦	٤٥,٥	٦٨,٢	٥٠,٢	٦١,٥	٥٨,٨	٤٧,٨	٥٤,١
	٦٠ فاكثر	٤,٢	٤,٥	٤,٤	١,٢	١,٨	١,٤	٢,٤	٣,٣	٢,٨
١٩٧٥	صفر - ١٤	٤٩,٩	٤٩,٠	٤٩,٤	٣٤,٥	٤٧,١	٣٩,٧	٤٣,٣	٤٨,١	٤٤,٣
	١٥ - ٥٩	٤٦,٣	٤٧,٢	٤٦,٨	٦٤,١	٥١,١	٥٨,٨	٥٤,٣	٤٩,١	٥٣,١
	٦٠ فاكثر	٣,٨	٣,٨	٣,٨	١,٤	١,٨	١,٥	٢,٤	٢,٨	٢,٦
١٩٨٠	صفر - ١٤	٥٠,١	٤٨,٣	٤٩,٢	٢٧,٦	٤٤,١	٣٣,٧	٣٥,٨	٤٦,٢	٤٠,٣
	١٥ - ٥٩	٤٦,١	٤٨,١	٤٧,١	٧١,٣	٥٤,٤	٦٥,٠	٦٢,١	٥١,٣	٥٧,٥
	٦٠ فاكثر	٣,٨	٣,٦	٣,٧	١,١	١,٥	١,٣	٢,١	٢,٥	٢,٢

المصدر: احتسبت النسب من تعدادات السكان في الكويت ١٩٥٧، ١٩٦١، ١٩٦٥، ١٩٧٠، ١٩٧٥، ١٩٨٠.

العالية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. ولدى دراسة قسمي السكان كل على حدة تتضح لنا حقيقة هذه النسبة اكثر. وكما يلاحظ من الجدول المذكور ومن

الشكل (٢)، ان هناك تباينات مهمة في التركيب العمري بين الكويتيين والوافدين. فالجدول يشير الى ان نسبة صغار السن للسكان الكويتيين اخذت في الارتفاع خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٠، من ٤٣,٨٪ الى ٥٠,١٪، ومن ثم انخفضت الى ٤٩,٢٪ خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠.

ان السبب في ذلك يعود الى التغير الذي حصل في اتجاه معدلات الخصوبة بنمط التغير نفسه في نسبة هذه الفئة العمرية. وللوافدين استمرت النسبة في الارتفاع وبمعدلات اكبر من ارتفاعها للكويتيين، خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٥، من ١٦,٥٪ الى ٣٩,٧٪، ومن ثم هبطت الى ٣٣,٧٪ خلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠. ان مثل هذه التغيرات لايمكن ربطها بالتغيرات التي تحصل في معدلات الخصوبة فحسب لهذا القسم من السكان، لانه كمجموعة مهاجرة تكون لها ظروفها الخاصة التي تختلف تماما عن ظروف السكان الكويتيين، كما اشرنا سلفا. ولهذا يمكن القول عموما، ان التركيب العمري للوافدين يمثل التركيب العمري النموذجي للمهاجرين. ولهذا نرى، من ناحية اخرى، ان نسبة هذه الفئة العمرية من مجموع السكان الكويتيين اعلى بكثير مما هي عليه بين الوافدين في جميع تعدادات السكان ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠. ان مثل هذا الوضع قد تمخض عن الارتفاع الكبير لنسبة الفئة العمرية ١٥ ـ ٥٩ سنة من مجموع السكان الوافدين، والتي تزيد كثيرا عن نسبة هذه الفئة من مجموع الكويتيين، وهذه بدورها تؤدي الى خفض نسبة صغار السن من الوافدين.

٢ ـ فئة الشباب او متوسطو العمر (١٥ ـ ٥٩ سنة):

يتضح من الشكل (٢) والجدول (٤)، ان نسبة هذه الفئة العمرية قد انخفضت خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٥، من ٦٦,١٪ الى ٥٣,١٪ من مجموع سكان الكويت، ثم ارتفعت قليلا الى ٥٧,٥٪ خلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠، ان ظروف العمل وتغيراتها هي التي تتحكم بالدرجة الاولى في حجم هذه الفئة العمرية من السكان المهاجرين، لانها هي الفئة المنتجة التي تهاجر من اجل العمل، وهي في الوقت نفسه لها الدور الاساس في تحديد النسبة العامة لهذه الفئة من المجموع الكلي للسكان في الكويت (جدول ٤).

فارقام الجدول تشير الى الفرق الكبير بين نسب الوافدين والكويتيين، وان التغيرات في نسب القسم الاول كبيرة خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠، في حين انها طفيفة في نسب القسم الثاني. وفي جميع الحالات، فان نسب هذه الفئة العمرية لمجموع سكان الكويت وللوافدين، تعد عالية، وهذا هو حال المجتمعات التي

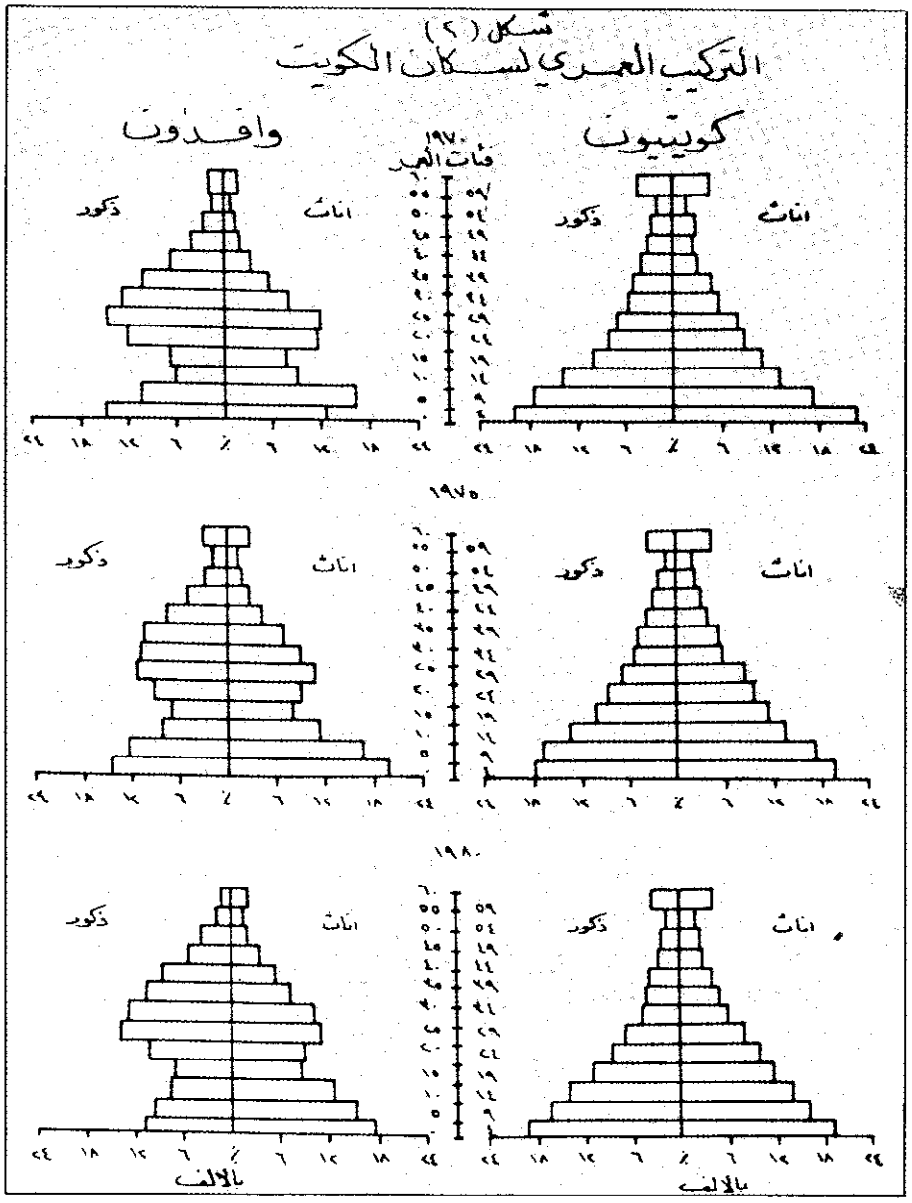

تستقبل اعدادا كبيرة من المهاجرين لغرض العمل كما هو بالنسبة للكويت، حيث ترتفع فيهم نسبة متوسطي العمر والشباب في حين تنخفض فيهم نسب صغار

السن والمسنين. اما الكويتيون، فان ارتفاع نسبة صغار السن فيهم قد ادت الى خفض نسبة متوسطي العمر (١٥ ـ ٥٩ سنة).

ان فئة الشباب او متوسطي العمر، تقسم في بعض الاحيان ولغرض اعطاء تفاصيل اكثر في التحليل، على مجموعتين ثانويتين، الاولى (١٥ ـ ٣٤ سنة) والثانية (٣٥ ـ ٥٩ سنة). واذا كان توزيع هذه الفئات منتظما كغيرها من فئات العمر للسكان الكويتيين، فانه يلاحظ من الشكل ان فئة العمر (١٥ ـ ٣٤) او بالذات (٢٠ ـ ٣٤) لاسيما من الذكور للسكان الوافدين، تحتل نسبة عالية من مجموع هؤلاء السكان، وتشكل انعطافا او اختلالا كبيرا في شكل الاهرام السكانية الواردة في هذا الشكل. ومن الطبيعي، ان مثل هذه الفئة العمرية هي اكثر الفئات السكانية التي لها القدرة والطموح للهجرة والعمل خارج مواطنها الاصلية.

٣ ـ فئة كبار السن (٦٠ سنة فاكثر):

مما يلاحظ على نسبة هذه الفئة لمجموع سكان الكويت، انها قد انخفضت باستمرار خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠، من ٣,٩٪ الى ٢,٢٪، من ناحية، كما انها تعد من بين النسب المنخفضة في العالم، من ناحية ثانية. ان ارتفاع نسب الفئتين الباقيتين هي المسؤولة عن انخفاض نسبة هذه الفئة العمرية، ومثل هذا القول يصح للكويتيين والوافدين على السواء، على رغم التفاوت الواضح في مقدار هذه النسبة بين هذين القسمين من السكان، حيث ترتفع نسبة كبار السن لكويتيين كثيرا عن نسبتهم في السكان الوافدين، لان انخفاض نسبة هذه الفئة هي من بين صفات التركيب العمري للمهاجرين.

نسبة الاعالة

تمثل نسبة الاعالة احد اوجه العلاقة بين فئات العمر الثلاث الرئيسة في المجتمع، السالفة الذكر، وتظهر اهمية هذه النسبة من وجهة النظر الاقتصادية او الانتاجية، حيث ان الفئة العمرية (١٥ ـ ٥٩سنة) هي المعول عليها في الانتاج وتحمل اعباء العمل بمختلف قطعاته في المجتمع، وعليها تقع مسؤولية اعالة الفئتين الباقيتين، صغار السن (دون ١٥ سنة) وكبار السن (٦٠ سنة فاكثر).

اذن، فنسبة الاعالة تمثل مؤشرا مهما لحجم القوى العاملة والمنتجة في المجتمع، كما تشير في الوقت نفسه الى حجم الفئات السكانية الاتكالية التي تعتمد على جهود غيرها لاعالتها. ونتيجة لذلك، فان هذه النسبة تعتمد في قيمتها على

جدول (٥)

نسبة الاعالة في الكويت للفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٠

سنة التعداد	الكويتيون	غير الكويتيين	المجموع
١٩٥٧	٩٩,٦	٢٢,٢	٥١,٣
١٩٦١	١١٠,٥	٣٤,٠	–
١٩٦٥	١١٦,٩	٤١,٨	٦٩,٥
١٩٧٠	١١٩,٨	٦٢,٦	٨٤,٨
١٩٧٥	١١٣,٧	٧٠,١	٨٨,٣
١٩٨٠	١١٢,٣	٥٣,٨	٧٣,٩

المصدر: احتسبت نسب الاعالة اعتمادا على الارقام الواردة في الجدول (٤).

طبيعة التركيب العمري للسكان في اي مجتمع. وعادة، فان المناطق التي تستقبل اعدادا كبيرة من المهاجرين لغرض العمل، تنخفض فيها نسبة الاعالة، بسبب ارتفاع نسبة الفئة العمرية (١٥ - ٥٩ سنة) لمجموع السكان، كما هو الحال بالنسبة لسكان الكويت، في حين يحدث العكس في المناطق التي يخرج منها مثل هؤلاء المهاجرين، حيث ترتفع فيها نسبة صغار السن والمسنين. ومن الطبيعي، فان المناطق المهاجر منها تفقد الكثير من العناصر المنتجة فيها مما يؤثر ذلك سلبا في نموها الاقتصادي والاجتماعي، على خلاف المناطق التي تأتيها الهجرة، حيث تسهم هذه الفئات المنتجة في زيادة التنمية في مختلف القطاعات.

ومن ملاحظة الجدول (٥)، نجد ان نسب الاعالة قد ارتفعت باستمرار خلال الفترة ١٩٥٧ - ١٩٧٥، سواء للسكان الكويتيين او الوافدين او لمجموع السكان، وكما اشرنا سلفا، فأن سبب هذه الظاهرة يعزى الى ارتفاع نسبة صغار السن من ناحية وانخفاض نسبة الفئة العمرية (١٥ - ٥٩ سنة) من ناحية اخرى.

وخلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ نلاحظ ان نسبة الاعالة قد اتخذت اتجاها معاكسا، اي انها انخفضت لجميع الحالات الثلاث الواردة في الجدول. ان التغيرات التي حصلت في معدلات الخصوبة وفي ظروف العمل والمعيشة وغيرها مما يتعلق بالهجرة الوافدة، كلها اسباب تقف وراء تغيرات نسبة الاعالة في الكويت.

ولدى المقارنة بين نسب الاعالة للسكان الكويتيين والوافدين، يلاحظ من الجدول ان هذه النسب عالية جدا بين الكويتيين لجميع سنوات التعداد، حيث تتراوح بين ٩٩,٦ و١١٩,٨ خلال الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠، في حين انها بين السكان الوافدين لاتزيد على ٧٠,١ وتنخفض الى ٢٢,٢ خلال تلك الفترة. ودلالة هذه المؤشرات هي ان على كل شخص من الكويتيين (من الفئة العمرية ١٥ ـ ٥٩) اعالة ـ من حيث المعدل ـ ١,١ شخص من صغار السن او المسنين من الكويتيين، بينما تكون النسبة للوافدين بمعدل ٠,٥، او بمعنى اخر ان على كل شخصين (من فئة ١٥ ـ ٥٩ سنة) اعالة شخص واحد من الفئتين الباقيتين من السكان الوافدين، حسب ارقام تعداد السكان لعام ١٩٨٠، ان هذا الوضع لايعني من ناحية عملية ان الوافدين هم احسن حظا او حالا من السكان الكويتيين، وان مسؤولياتهم العائلية اقل مما هي عند الكويتيين، لان العكس هو الصحيح في اغلب الحالات. فالنقاش هنا قد تم ضمن اطاره الديموغرافي وحسب، على ضوء التركيب العمري لكل من قسمي السكان المذكورين، وهو مع ذلك يلقي ضوءا غير قليل على واقع العلاقة بين فئات العمر من وجهة النظر الاقتصادية. في الواقع ان نسب الاعالة هذه تؤكد حقيقة السكان الكويتيين المستقرين في مقابل الوافدين غير المستقرين الذين ترتفع فيهم نسبة السكان (فئة ١٥ ـ ٥٩ سنة) الذين لم يصطحبوا معهم عوائلهم الى الكويت. على اي حال، ففي الفقرة التالية من البحث، ستتضح لنا حقائق اكثر عن هذه العلاقة وعن الحجم الحقيقي للفئات العاملة التي يكشفها لنا الواقع العملي من خلال الارقام.

تركيب العمالة

قبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع، ينبغي تحديد بعض المفاهيم المتعلقة به. فاذا كان ثمة ما يعرف بالسكان في سن العمل، وهم جميع الذين في الفئة العمرية (١٥ ـ ٥٩ سنة)، كما تم عرضه سلفا، فالقوة العاملة او ما يعرف بالسكان النشطين اقتصاديا، وهم جميع الافراد الذين تبلغ اعمارهم ١٥ سنة فاكثر ويقومون بالعمل فعلا من اجل الكسب، او عاطلون ممن سبق لهم ان ارتبطوا بعمل مثمر في الكويت او لم يسبق لهم ذلك، وهم قادرون على العمل ويرغبون فيه ويبحثون عنه بجدية ولايجدونه، فكل هؤلاء العاملين والعاطلين يعتبرون داخل قوة العمل في البلد، وما عدا ذلك فهو خارج قوة العمل، كالطلبة وربات البيوت والعاجزين ومن هم ايراد. وهنا تنبغي الاشارة الى انه في الكويت وقبل عام ١٩٧٥ كان الحد الادنى لسن العمل حسب البيانات الرسمية هو ١٢ سنة، ثم اصبح ١٥ سنة بعد ذلك

العام. وفي الواقع ان ثمة تباينات كبيرة بين عدد السكان في سن العمل الذي يتحدد على ضوء العوامل الديموغرافية وطبيعة التركيب العمري للسكان، وبين عدد السكان النشطين اقتصاديا الذي تحدده عوامل ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وغيرها كثيرة، فليس جميع الذين في سن العمل هم في داخل قوة العمل، لان الكثير منهم خارج هذه القوة كالفئات التي اشرنا اليها الان، كما انه ليس جميع الذين خارج حدود سن العمل هم ايضا خارج قوة العمل، لان الكثير منهم، سواء دون سن ١٥ سنة او في سن ٦٠ سنة فاكثر، يقومون بالعمل فعلا او عاطلون ويبحثون عن العمل. فارقام تعداد السكان لعام ١٩٨٠ تشير الى انه في الكويت كان مجموع السكان داخل قوة العمل وهم في سن العمل (١٥ ـ ٥٩ سنة)، يشكل حوالي ٦٣٪ من مجموع سكان هذه الفئة العمرية، اما السكان الكويتيون فقد كانت النسبة حوالي ٤٠٪، وللوافدين ٧٤,٥٪. وكان في الكويت ايضا ٨,٦٣١ شخصا من الذين تبلغ اعمارهم ٦٠ سنة فاكثر هم داخل قوة العمل، وهذا العدد يشكل ٢,٧٪ من مجموع السكان خارج قوة العمل، و١,٨٪ من قوة العمل، و١,٢٨٪ من مجموع السكان في هذه الفئة العمرية، منهم ٣٣٤٢ شخصا من الكويتيين و٥,٢٨٩ شخصا من الوافدين، والنسب هي على التوالي: للكويتيين ١,٩٪ و١,٣٪ و١,١٦٪، وللوافدين ٣,٧٪ و١,٤٪ و٥٣٪.

وكما يلاحظ من الجدول (٦)، كان عدد السكان الذي هم خارج قوة

جدول (٦)

السكان خارج قوة العمل في الكويت حسب النوع والحالة العملية في تعداد ١٩٨٠(*)

الحالة العملية	الكويتيون			غير الكويتيين			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
الطلبة	٣١,١١٧	٢٥,١١٨	٥٦,٢٣٥	٢١,٢٢١	١٧,٩٩١	٣٩,٢١٢	٥٢,٣٣٨	٤٣,١٠٩	٩٥,٤٤٧
ربات البيوت	-	١٠٢,٩١١	١٠٢,٩١١	-	٩٦,٣٨٠	٩٦,٣٨٠	-	١٩٩,٢٩١	١٩٩,٢٩١
المتقاعدين عن العمل	١١,٨٢٤	١,٤٦٣	١٣,٢٨٧	٢,٦٢٤	٩٧٩	٣,٦٠٣	١٤,٤٤٨	٢,٤٤٢	١٦,٨٩٠
عاجز عن العمل	٣,٤٦١	٣,٦٤٧	٧,١٠٨	٧٢٧	١,١٩٣	١,٩٢٠	٤,١٨٨	٤,٨٤٠	٩,٠٢٨
المجموع	٤٦,٤٠٢	١٣٣,١٣٩	١٧٩,٥٤١	٢٤,٥٧٢	١١٦,٥٤٣	١٤١,١١٥	٧٠,٩٧٤	٢٤٩,٩٨٢	٣٢٠,٦٥٦

المصدر: الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٩٨.
(*) السكان خارج قوة العمل (١٥ سنة فاكثر).

العمل حسب تعداد ١٩٨٠، ما مجموعه ٣٢٠,٦٥٦ شخصا، او ما يعادل

٢٣,٦٪ من المجموع الكلي لسكان الكويت، منهم ١,٢٢٪ ذكورا و٧٧,٩٪ اناثاً. ومن هذا العدد يشكل الطلبة ٢٩,٨٪، وربات البيوت ٦٢,٢٪، والمستكفون عن العمل ٥,٣٪، والعاجزون عن العمل ٢,٨٪. ويلاحظ من الجدول ايضا ان الارقام الخاصة بالكويتيين لهذه الفئات الاربع هي اكبر بكثير من ارقام السكان الوافدين.

من الطبيعي، ان نسب السكان خارج قوة العمل في اي مجتمع تنعكس على نسب السكان داخل قوة العمل، وتحدد ما يعرف بعبء الاعالة الاقتصادي، الذي يعد مقياسا لحساب مدى عبء الافراد المستهلكين للدخل (خارج قوة العمل) على عاتق الافراد المنتجين له (داخل قوة العمل). ومادامت الفئة الاولى مستهلكة للدخل فهي معولة من وجهة النظر الاجتماعية، ورغم ان افرادها يحصلون على رواتب تقاعدية او ايجارات او ارباح او غير ذلك، واذا كانت نسبة الاعالة، التي سبق الحديث عنها، تمثل العلاقة بين السكان النشطين وغير النشطين اقتصاديا التي يتم تحديدها على اسس ديموغرافية تستمد من واقع التركيب العمري للسكان، فان عبء الاعالة الاقتصادي يتحدد على اساس الواقع العملي المعاش للسكان في سوق العمل. والجدول (٧) يلقي لنا المزيد من الضوء على هذه الحقائق، والذي يوضح حجم القوة العاملة ونموها خلال الفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٠.

لقد ازداد حجم القوة العاملة في الكويت زيادة كبيرة وباستمرار خلال تلك الفترة، حيث بلغ مجموعها ٤٩١,٥٧٣ شخصا في عام ١٩٨٠ بعد ان كان ٢٨٨,٨٠ شخصاً في عام ١٩٥٧، اي انها ازدادت نسبة ٥١٢,٣٪، في حين ازداد المجموع الكلي لسكان الكويت خلال الفترة نفسها بنسبة ٥٥٧,٧٪. وهذا يعني ان معدل النشاط الخام لمجموع السكان قد انخفض من ٤٢,١٪ الى ٣٦,٢٪. وتبعا لتوزيع القوة العاملة حسب الجنسية، يلاحظ ان نسبة الكويتيين من مجموع القوة العاملة في البلد كانت ٣٠,٦٪ في عام ١٩٥٧، انخفضت الى ٢١,٩٪ في عام ١٩٨٠، بينما ازدادت نسبة الوافدين من ٦٩,٤٪ الى ٧٨,١٪ على التوالي. اما معدل النشاط الخام للكويتيين فقد انخفض من ٢٢,٩٪ الى ١٩,١٪، وللوافدين انخفض من ٦٦,٧٪ الى ٤٨,٤٪. وفي حالة استخدام المعدل المنقي للنشاط الذي يمثل نسبة الافراد داخل قوة العمل للسكان الذين تبلغ اعمارهم ١٥ سنة فاكثر بدلا من نسبتهم لمجموع السكان، نجد ان هذا المعدل لمجموع السكان قد ارتفع ارتفاعا ضئيلا جدا من ٦٠,١٪ في عام ١٩٥٧ الى ٦٠,٥٪ في عام ١٩٨٠، في حين انه انخفض بالنسبة للكويتيين من ٣٩,٢٪ الى ٣٧,٥٪، وانخفض ايضا للوافدين من ٧٨,٦٪ الى ٧٣,١٪ على التوالي. على اية حال، ففي عام ١٩٨٠، بلغ مقدار عبء الاعالة

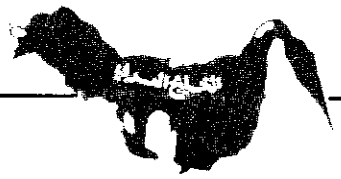

الاقتصادي لمجموع السكان ١٧٦,٢٪، وللكويتيين ٤٢٤,٨٪، وللوافدين ١٠٦,٥٪.

جدول (٧)

القوة العاملة حسب النوع للفترة ١٩٥٧ - ١٩٨٠

السنة	البيان	الكويتيون			غير الكويتيين			المجموع الكلي		
		ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٩٥٧	المشتغلون	٢٣,٥٤٠	٣٨٤	٢٣,٩٢٤	٥٣,٢٧٣	١,٦٨٧	٥٤,٩٦٠	٧٦,٨١٣	٢,٠٧١	٧٨,٨٨٤
	المتعطلون	٦٧٨	-	٦٧٨	٧٢٠	٦	٧٢٦	١,٣٩٨	٦	١,٤٠٤
	قوة العمل	٢٤,٢١٨	٣٨٤	٢٤,٦٠٢	٥٣,٩٩٣	١,٦٩٣	٥٥,٦٨٦	٧٨,٢١١	٢,٠٧٧	٨٠,٢٨٨
	٪قوة العمل من السكان	٤٣,٩	٠,٧	٣٢,٩	٨١,٠	١,٠	٦٦,٧	٦٤,٢	٣,٠	٤٢,١
١٩٦٥	المشتغلون	٣٩,١٣٨	١,٠٠٢	٤٠,١٥٠	١٣١,٣٤٠	٧,٦١٣	١٣٨,٩٥٣	١٧٠,٤٨٨	٨,٦١٥	١٧٩,١٠٣
	المتعطلون	٢,٧٨٨	٩٠	٢,٨٦٨	٢,٢٦٣	٦٣	٢,٣٢٦	٥,٠٤١	١٥٣	٥,١٩٤
	قوة العمل	٤١,٩٢٦	١,٠٩٢	٤٣,٠١٨	١٣٣,٦٠٣	٧,٦٧٦	١٤١,٢٧٩	١٧٥,٥٢٩	٨,٧٦٨	١٨٤,٢٩٧
	٪قوة العمل من السكان	٣٧,٢	١,٠	١٩,٥	٧٦,٩	١٠,٤	٥٧,١	٦١,٣	٤,٨	٣٩,٤
١٩٧٠	المشتغلون	٥٧,٥٣١	٢,٠١٧	٥٩,٥٤٨	١٦٠,٠٤٨	١٤,٤٤٧	١٧٤,٤٩٥	٢١٧,٥٧٩	١٦,٤٦٤	٢٣٤,٠٤٣
	المتعطلون	٥,٧٨٣	٣٨	٥,٨٢١	٢,٢٣٨	٩٤	٢,٣٣٢	٨,٠٢١	١٣٢	٨,١٥٣
	قوة العمل	٦٣,٣١٤	٢,٠٥٥	٦٥,٣٦٩	١٦٢,٢٨٦	١٤,٥٤١	١٧٦,٨٢٧	٢٢٥,٦٠٠	١٦,٥٩٦	٢٤٢,١٩٦
	٪قوة العمل من السكان	٣٦,١	١,٢	١٨,٨	٦٦,٤	٩,٩	٤٥,٢	٥٣,٧	٥,٢	٣٢,٨
١٩٧٥	المشتغلون	٧٩,٦٦٦	٧,٣٠٥	٨٦,٩٧١	١٨٣,٩١٩	٢٧,٥٢٥	٢١١,٤٤٤	٢٦٣,٥٨٥	٣٤,٨٣٠	٢٩٨,٤١٥
	المتعطلون	٤,٧٠١	١٧٢	٤,٨٧٣	١,٠٩٠	٢٠٤	١,٢٩٤	٥,٧٩١	٣٧٦	٦,١٦٧
	قوة العمل	٨٤,٣٦٧	٧,٤٧٧	٩١,٨٤٤	١٨٥,٠٠٩	٢٧,٧٢٩	٢١٢,٧٣٨	٢٦٩,٣٧٦	٣٥,٢٠٦	٣٠٤,٥٨٢
	٪قوة العمل من السكان	٣٥,٧	٣,٢	١٩,٥	٦٠,٢	١٢,٩	٤٠,٧	٥٠,٤	٧,٨	٣٠,٦
١٩٨٠	المشتغلون	٨٩,٦٦٩	١٣,٨٢٩	١٠٣,٤٩٨	٣٣٢,٣٣٤	٤٨,٢٧٤	٣٨٠,٦٠٨	٤٢٢,٠٠٣	٦٢,١٠٣	٤٨٤,١٠٦
	المتعطلون	٣,٩٤٣	٣٤٣	٤,٢٨٦	٢,٣٤٦	٨٣٥	٣,١٨١	٦,٢٨٩	١,١٧٨	٧,٤٦٧
	قوة العمل	٩٣,٦١٢	١٤,١٧٢	١٠٧,٧٨٤	٣٣٤,٦٨٠	٤٩,١٠٩	٣٨٣,٧٨٩	٤٢٨,٤٩٢	٦٣,٢٨١	٤٩١,٥٧٣
	٪قوة العمل من السكان	٣٣,٤	٥,٠	١٩,١	٦٧,٥	١٦,٦	٤٨,٤	٥٥,١	١٠,٩	٣٦,٢

المصدر:

١ ـ الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٩، ص ٩٧.

٢ ـ الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٩٥.

ولتقدير اهمية نسبة القوة العاملة من السكان في الكويت، ينبغي مقارنتها بنسب دول اخرى. فاذا كانت هذه النسبة في الكويت ٣٦,٢٪ في عام ١٩٨٠، نجدها

تتراوح بين ٣٢,٧٪ - ٥٢,٩٪ في بقية اقطار الخليج العربي[٢١]، كما انها تتراوح بين ٤٠٪ - ٥١,٩٪ في العديد من دول اوربا الغربية والشرقية[٢٢]. وهذا يعني ان النسبة العامة في الكويت منخفضة، رغم انها قد استقبلت اعدادا كبيرة من المهاجرين لغرض العمل والذي يفترض فيها ان تجعل نسبة القوة العاملة عالية، وهذا ما حدث لبعض اقطار الخليج العربي كقطر ودولة الامارات العربية، اضافة الى ان الدول الاوربية تلك التي تكون فيها النسب عالية لم تواجه مثل هذه الهجرة، وتشكل فيها العمالة الاجنبية نسبة قليلة من مجموع القوة الوطنية لاتزيد على ٨٪ في اوربا الغربية وامريكا الشمالية.

ان المستوى الواطيء لنسبة القوة العاملة الكويتية لمجموع السكان الكويتيين هو السبب الاساس الذي يعزى اليه انخفاض مستوى النسبة العامة للنشاط في الكويت. وكما يلاحظ من الجدول (٧)، ان نسبة النشاط للكويتيين في عام ١٩٨٠ كانت ١٩,١٪، وهي للذكور ٣٣,٤٪ بينما للاناث ٥,٠٪ فقط. في الواقع، هناك عدة عوامل تكمن وراء صغر حجم العمالة الوطنية من مجموع السكان الكويتيين. وان من بين اهم هذه العوامل هو ارتفاع نسبة السكان الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة، حيث بلغت هذه النسبة ٤٩,٢٪ من مجموع السكان الكويتيين في عام ١٩٨٠، وهي للذكور ٥٠,١٪ وللاناث ٤٨,٣٪ (جدول ٤). كما ان ارتفاع متوسط دخل الاسرة يزيد من اتكالية افرادها ويقلل من امكانية دخولهم الى سوق العمل، كما انه يؤدي اضافة الى تحسن نظام الضمان الاجتماعي الى خفض معدل النشاط نتيجة ترك العمل في سن مبكر (جدول ٦). ويلاحظ ان الاهتمام المتزايد بالتعليم في الكويت ومواصلة مراحله المختلفة له تأثير واضح في ارتفاع العمر عند دخول سوق العمل، اي انه يؤدي الى تأخير الاناث والذكور من الدخول الى مجالات العمل.

اضافة الى ما تقدم، فان ثمة عوامل اخرى تؤدي الى قلة مساهمة المرأة الكويتية في مجالات العمل، وبالتالي انخفاض معدلات النشاط للاناث وزيادة نسبة اللواتي هنّ خارج قوة العمل. ومن بين هذه العوامل هي النظرة التقليدية تجاه تشغيل المرأة والتي لاتزال سائدة بين بعض شرائح المجتمع الكويتي. كما ان انخفاض مستوى التعليم لنسبة كبيرة من الاناث الكويتيات يؤدي من ناحية ثانية الى خفض معدل النشاط لهن ويقلل من امكانية دخولهن سوق العمل. فقد ظهر في تعداد ١٩٨٠، ان معدل

---

٢١ - الخياط، حسن، المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

٢٢ - الهيتي، صبري فارس، الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، ط ٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٣٦.

تتراوح بين ٣٢,٧٪ - ٥٢,٩٪ في بقية اقطار الخليج العربي[٢١]، كما انها تتراوح بين ٤٠٪ - ٥١,٩٪ في العديد من دول اوربا الغربية والشرقية[٢٢]. وهذا يعني ان النسبة العامة في الكويت منخفضة، رغم انها قد استقبلت اعدادا كبيرة من المهاجرين لغرض العمل والذي يفترض فيها ان تجعل نسبة القوة العاملة عالية، وهذا ما حدث لبعض اقطار الخليج العربي كقطر ودولة الامارات العربية، اضافة الى ان الدول الاوربية تلك التي تكون فيها النسب عالية لم تواجه مثل هذه الهجرة، وتشكل فيها العمالة الاجنبية نسبة قليلة من مجموع القوة الوطنية لاتزيد على ٨٪ في اوربا الغربية وامريكا الشمالية.

ان المستوى الواطيء لنسبة القوة العاملة الكويتية لمجموع السكان الكويتيين هو السبب الاساس الذي يعزى اليه انخفاض مستوى النسبة العامة للنشاط في الكويت. وكما يلاحظ من الجدول (٧)، ان نسبة النشاط للكويتيين في عام ١٩٨٠ كانت ١٩,١٪، وهي للذكور ٣٣,٤٪ بينما للاناث ٥,٠٪ فقط. في الواقع، هناك عدة عوامل تكمن وراء صغر حجم العمالة الوطنية من مجموع السكان الكويتيين. وان من بين اهم هذه العوامل هو ارتفاع نسبة السكان الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة، حيث بلغت هذه النسبة ٤٩,٢٪ من مجموع السكان الكويتيين في عام ١٩٨٠، وهي للذكور ٥٠,١٪ وللاناث ٤٨,٣٪ (جدول ٤). كما ان ارتفاع متوسط دخل الاسرة يزيد من اتكالية افرادها ويقلل من امكانية دخولهم الى سوق العمل، كما انه يؤدي اضافة الى تحسن نظام الضمان الاجتماعي الى خفض معدل النشاط نتيجة ترك العمل في سن مبكر (جدول ٦). ويلاحظ ان الاهتمام المتزايد بالتعليم في الكويت ومواصلة مراحله المختلفة له تأثير واضح في ارتفاع العمر عند دخول سوق العمل، اي انه يؤدي الى تأخير الاناث والذكور من الدخول الى مجالات العمل.

اضافة الى ما تقدم، فان ثمة عوامل اخرى تؤدي الى قلة مساهمة المرأة الكويتية في مجالات العمل، وبالتالي انخفاض معدلات النشاط للاناث وزيادة نسبة اللواتي هنّ خارج قوة العمل. ومن بين هذه العوامل هي النظرة التقليدية تجاه تشغيل المرأة والتي لاتزال سائدة بين بعض شرائح المجتمع الكويتي. كما ان انخفاض مستوى التعليم لنسبة كبيرة من الاناث الكويتيات يؤدي من ناحية ثانية الى خفض معدل النشاط لهن ويقلل من امكانية دخولهن سوق العمل. فقد ظهر في تعداد ١٩٨٠، ان معدل

---

٢١ - الخياط، حسن، المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

٢٢ - الهيتي، صبري فارس، الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، ط ٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٣٦.

النشاط للاميات لم يكن سوى ٠,٣٪، في حين انه ١,٠٪ للحاصلات على الشهادة المتوسطة، و٢,٢٪ للحاصلات على الشهادة الثانوية ودون الجامعية، و١٪ للحاصلات على الدرجة الجامعية وما فوقها، اما نسب توزيع الاناث الكويتيات داخل قوة العمل حسب هذه الحالات العلمية الاربع من مجموع القوة العاملة لهن، فهي على التوالي: ٥,٥٪ و٢١,٣٪ و٤٥,٢٪ و٢٠٪. يضاف الى ذلك، فان الحالة الزواجية لها تأثير كبير في معدل النشاط الاقتصادي للاناث، فقد لوحظ من التعداد المذكور، ان المعدل للمتزوجات ولجميع الاعمار اقل من المعدل لغير المتزوجات والمطلقات، فهو ٩,٢٪ و١٢,٣٪ و١٧,٥٪ للحالات الثلاث على التوالي. اما في حالة معدلات النشاط الخاصة بالاعمار فالفرق يكون كبيرا، وعلى سبيل المثال - ان المعدل الخاص بالفئة العمرية (٢٥ - ٢٩ سنة) هو ١٧,٨٪ للمتزوجات في حين انه ٥٢,٧٪ لغير المتزوجات و٣٢,٤٪ للمطلقات. ان قلة ميل المتزوجات للعمل يزيد من نسبة ربات البيوت الكويتيات من مجموع الاناث الكويتيات خارج قوة العمل (للسكان في سن ١٥ سنة فأكثر) حيث بلغت هذه النسبة حوالي ٧٧٪ في عام ١٩٨٠ (جدول ٦).

التركيب الاقتصادي للعمالة

ان التصنيف الاقتصادي للسكان العاملين يشير الى فروع النشاط، ويعتمد على نوع المؤسسة، والسلعة المنتجة او الخدمة المقدمة. وهناك تصنيف دولي اختارته الامم المتحدة للانشطة الاقتصادية، وتعتمده الكويت في احصاءاتها، كما هو مبين في الجدول (٨). ومما يلاحظ من هذا الجدول، وجود تباين واضح في التوزيع النسبي للقوة العاملة في الكويت بين الانشطة الاقتصادية، سواء على صعيد المعدل العام لنسب التوزيع، او حسب الجنسية او النوع للسكان العاملين.

يستقطب قطاع الخدمات اعلى نسبة للقوة العاملة في الكويت، حيث بلغت ٤٨,١٪ في عام ١٩٨٠، مما يشير ذلك الى الاهمية الكبرى لهذا القطاع في هذا البلد، كما هو الحال في اقطار الخليج العربي الاخرى، حيث يلاحظ من ارقام الجدول، ان اعلى النسب تظهر في هذا القطاع سواء للكويتيين او الوافدين لكلا النوعين على السواء. الا انه مما يجلب الانتباه هو ان نسبة العاملين الكويتيين في هذا القطاع من مجموع القوة العاملة الوطنية (٧٥,٦٪) هي اعلى بكثير من تلك النسبة الخاصة بالوافدين (٤٠,٦٪)، ويعزى السبب في هذا الاختلاف الى ارتفاع نسبة العاملين الكويتيين من الذكور في هذا القطاع (٧٢,٩٪) في مقابل (٣٣,٢٪) للوافدين، لان نسبة الاناث متقاربة لكلا القسمين من السكان. وهذا يعني ان

جدول (٨)

التوزيع النسبي للقوة العاملة في الكويت حسب النشاط الاقتصادي في عام ١٩٨٠*

النشاط	كويتيون			غير كويتيين			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
الزراعة والصيد	٤,٣	٠,٤	٣,٨	١,٦	٠,١	١,٤	٢,١	٠,١	١,٩
المناجم والمحاجر	٢,٨	٠,٢	٢,٥	١,٣	٠,٤	١,٢	١,٦	٠,٤	١,٤
الصناعات التحويلية	٣,٣	٠,٥	٢,٩	١١,٢	١,٣	٩,٩	٩,٥	١,٢	٨,٥
التشييد والبناء	١,٣	٠,١	١,٢	٢٨,٧	١,٢	٢٥,٢	٢٢,٩	٠,٩	٢٠,١
المياه والغاز والكهرباء	٢,٣	٠,٢	٢,٠	١,٨	٠,٠	١,٦	١,٩	٠,١	١,٧
التجارة	٥,١	٠,٥	٤,٤	١٥,٧	٣,٨	١٤,٢	١٣,٥	٣,٠	١٢,١
النقل والمواصلات	٨,٠	٤,٧	٧,٦	٦,٥	١,٧	٥,٩	٦,٨	٢,٤	٦,٢
الخدمات	٧٢,٩	٩٣,٤	٧٥,٦	٣٣,٢	٩١,٥	٤٠,٦	٤١,٧	٩١,٩	٤٨,١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: احتسبت النسب في الجدول من قبل الباحث اعتمادا على ارقام تعداد السكان في الكويت لعام ١٩٨٠، والواردة في المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢ الصادرة عن وزارة التخطيط الكويتية، ص ١٠٤.

(*)يشمل القوة العاملة في سن ١٥ سنة فاكثر.

قطاع الخدمات هو اكثر القطاعات ملائمة للكويتيين الذكور، كما انه كذلك للاناث الكويتيات وغير الكويتيات على السواء. ويأتي قطاع التشييد والبناء بالمرتبة الثانية من حيث نسبة العاملين فيه (١ ، ٢٠٪). ان اغلبية العاملين في هذا القطاع هم من الوافدين الذكور، الذين لديهم استعداد من حيث المهارة وتحمل مشاق هذا النوع من العمل والحاجة الى مورد للعيش، وهي عوامل تقف وراء توجه الوافدين للعمل في هذا القطاع، على خلاف الكويتيين. ويحتل قطاع التجارة المرتبة الثالثة في الاهمية (١ ,١٢٪)، والنسبة هي٤ ,٤٪للكويتيين و٢ ,١٤٪ للوافدين. ومقارنة مع بقية الانشطة، فان نسبة الكويتيين لاسيما الذكور منهم (١ ,٥٪) تعتبر عالية، مما يشير الى اهتمام الكثير من المواطنين بهذا النوع من النشاط. ومع ذلك، فان نسبة العمالة الوافدة في هذا القطاع هي اكبر من نسبة الكويتيين، لوجود بعض فروع للنشاط ضمن هذا القطاع هي اكثر ملائمة للمهاجرين، كبيع الفواكه والخضروات واللحوم وغيرها. ويأتي قطاع الصناعات التحويلية المرتبة الرابعة حيث يعمل فيه

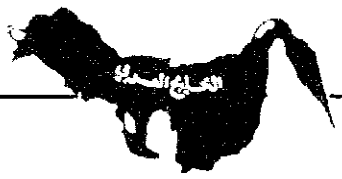

٨,٥٪ من مجموع القوة العاملة في البلد، وان اغلبية هؤلاء من الوافدين الذكور، وتقل فيه نسبة الاناث الى ادنى مستوياتها لاسيما الكويتيات منهم، وهو من القطاعات المهمة التي يعمل فيها الوافدون الذكور حيث تصل نسبتهم الى ١١,٢٪ من مجموعهم داخل قوة العمل. اما قطاع النقل والمواصلات فيحتل المرتبة الخامسة في الاهمية من نسبة العاملين فيه (٦,٢٪)، وفيه ترتفع نسبة الكويتيين لكلا الجنسين اكثر من الوافدين، فهو بالنسبة للعمالة الوطنية يحتل المرتبة الثانية في الاهمية، والخامسة للوافدين. وكما يلاحظ من الجدول (٨)، فان بقية الانشطة الاقتصادية لاتستهوي سوى نسب ضئيلة من العاملين الكويتيين والوافدين على السواء، وهذه الانشطة تشمل الزراعة والصيد والمناجم والمحاجر والمياه والغاز والكهرباء، والتي لايعمل فيها جميعا سوى ٥٪ من مجموع القوة العاملة في البلد، مع وجود بعض التباين في نسب الكويتيين والوافدين لاسيما الذكور منهم، حيث تزيد نسب المواطنين فيها عن الوافدين.

ولدى مقارنة التوزيع النسبي للقوة العاملة حسب الانشطة الاقتصادية خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠، يلاحظ انه بالنسبة للكويتيين قد حدثت زيادة في النسب المئوية لبعض الانشطة وهي الزراعة والصيد والنقل والمواصلات والخدمات، حيث كانت النسب في تعداد ١٩٦٥ على التوالي ١,٤٪ و٦,٥٪ و٦٣,٥٪، وحدث نقص في نسب بقية الانشطة: المناجم والمحاجر ٣,٤٪ والصناعات التحويلية ٤,٥٪ والبناء ٣,٢٪ والكهرباء والماء والغاز ٤,١٪ والتجارة ١٢,٨٪. واما للوافدين فلم تحدث زيادة سوى في نسب قطاعي البناء والتجارة حيث كانت النسبة في عام ١٩٦٥ هي ١٩,٨٪ و١٢,٨٪ على التوالي، في حين حدث نقص في نسب بقية الانشطة والتي كانت للزراعة والصيد ٧,٤٪ والمناجم ٤,١٪ والصناعات التحويلة ١١,٦٪ والكهرباء والماء ٣,٨٪ والنقل ٦,٠٪ والخدمات ٤٠,٩٪. ومن مقارنة هذه النسب مع ارقام الجدول (٨)، يتضح مقدار الفرق بين النسب للفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠.

التركيب المهني للعمالة

والتركيب المهني للعمالة يعني توزيع القوة العاملة حسب نوع المهنة او الحرفة او العمل الذي يمارسه الفرد، ولذلك فان المهنة يمكن ان توجد في انشطة مختلفة، ولكن المهنة غالبا ما تكون مختلطة مع النشاط، لان التمييز بينها ليس دائما واضحا، وعلى اية حال، فان مثل هذا التوزيع يعكس مستويات المهارة للقوة العاملة في البلد. وهناك تصنيف شائع للمهن في العالم، وتستعمله الكويت في بياناتها، كما هو

مبين في الجدول (٩).

جدول (٩)

التوزيع النسبي للقوة العاملة في الكويت حسب المهنة في عام ١٩٨٠*

المهنة	كويتيون			غير كويتيين			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
المشتغلون بالمهن العلمية والفنية	١٠,١	٥٢,٠	١٥,٧	١٣,٥	٣٦,٢	١٦,٤	١٢,٨	٣٩,٧	١٦,٢
المديرون الاداريون ومديرو الاعمال	٢,٣	٠,٤	٢,٠	١,٢	٠,١	١,١	١,٤	٠,٢	١,٣
الموظفون التنفيذيون والكتابيون	٢١,٨	٣٥,١	٢٣,٧	٨,٩	١٢,٠	٩,٣	١١,٧	١٧,١	١٢,٤
المشتغلون باعمال البيع	٥,٨	٠,٤	٥,١	٧,٦	١,٠	٦,٨	٧,٢	٠,٩	٦,٤
المشتغلون باعمال الخدمات	٤٠,٢	١١,٢	٣٦,٣	١٥,٩	٥٠,١	٢٠,٢	٢١,١	٤١,٤	٢٣,٧
المشتغلون بالزراعة وتربية الحيوان والصيد	٤,٣	٠,٣	٣,٧	١,٨	٠,٠	١,٦	٢,٣	٠,١	٢,٠
عمال الانتاج والعمال العاديون	١٥,٥	٠,٦	١٣,٥	٥١,١	٠,٦	٤٤,٦	٤٣,٥	٠,٦	٣٨,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: احتسبت النسب من قبل الباحث اعتمادا على ارقام تعداد السكان لعام ١٩٨٠ الواردة في المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢ (الكويت)، ص ١٠٢.
(*) يشمل القوى العاملة في سن ١٥ سنة فاكثر.

ويلاحظ من الجدول ان عمال الانتاج والعمال العاديين يشكلون اعلى نسبة من مجموع القوة العاملة في البلد (٣٨٪)، يليهم في المرتبة الثاني العمال المشتغلون باعمال الخدمات (٢٧,٧٪)، وفي المرتبة الثالثة المشتغلون بالمهن العلمية والفنية (١٦,٢٪) ثم الموظفون التنفيذيون والكتابيون (١٢,٤٪)، في حين تنخفض نسبة المشتغلين باعمال البيع الى ٦,٤٪، بينما لاتزيد نسبة كل من مديري الاعمال والاداريين وكذلك المشتغلين في الزراعة والصيد، على ١,٣٪ و٢٪ على التوالي.

وتشير ارقام الجدول الى وجود اختلافات كبيرة في النسب بين الكويتيين والوافدين. فاعلى نسبة من القوة العاملة الكويتية هم من المشتغلين باعمال الخدمات (٣٦,٣٪)، تليها نسبة الموظفين والكتابيين (٢٣,٧٪)، والمشتغلين بالمهن العلمية والفنية (١٥,٧٪)، ثم عمال الانتاج والعمال العاديين (١٣,٥٪)، وتنخفض

النسب الى اوطأ مستوياتها في بقية المهن. اما في حالة الوافدين، فيلاحظ من الجدول ان اعلى نسبة هي لعمال الانتاج والعمال العاديين (٤٤,٦٪)، تليها نسبة المشتغلين باعمال الخدمات (٢٠,٢٪)، وتحتل نسبة المشتغلين بالمهن العلمية والفنية المرتبة الثالثة في الاهمية (١٦,٤٪)، ثم الموظفين والكتابيين (٩,٣٪)، واقل للنسب تظهر للمديرين والمشتغلين بالزراعة والصيد.

وهناك اختلافات كبيرة ايضا في النسب بين الذكور والاناث للكويتيين والوافدين. فيلاحظ ان اعلى نسبة للقوة العاملة من الذكور الكويتيين تعمل في الخدمات (٤٠,٢٪)، تليها نسبة الموظفين والكتابيين (٢١,٨٪)، واقل النسب للمديرين والمشتغلين في الزراعة والصيد واعمال البيع. اما للوافدين الذكور فيشكل عمال الانتاج والعمال العاديين اعلى نسبة من مجموع قوتهم العاملة (٥١,١٪)، تليها نسبة المشتغلين باعمال الخدمات (١٥,٩٪) والمشتغلين بالمهن العلمية والفنية (١٣,٥٪)، اما اقل النسب فتظهر للمديرين والمشتغلين بالزراعة والصيد. بينما يلاحظ من الجدول (٩)، ان اعلى نسبة للاناث الكويتيات تظهر للمشتغلات بالمهن العلمية والفنية (٥٢٪)، تليها نسبة الموظفات والمشتغلات في الاعمال الكتابية (٣٥,١٪)، ثم المشتغلات باعمال الخدمات (١١,٢٪) في حين تظهر اخفض النسب للاعمال الادارية والبيع والزراعة والصيد والانتاج والعاملات العاديات.

اما الاناث الوافدات فاعلى نسبة لهن توجد في اعمال الخدمات (٥٠,١٪)، نتيجة للاعداد الكبيرة من اللواتي يعملن باعمال الخدمة في البيوت، تليها نسبة المشتغلات بالمهن العلمية والفنية (٣٦,٥٪) اللواتي يعملن معظمهن كمعلمات وممرضات، ثم نسبة الموظفات والمشتغلات بالاعمال الكتابية (١٢٪)، وتظهر اخفض النسب لهن في بقية المهن حيث لايعمل منهن سوى نسبة ضئيلة جدا.

وخلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠، لم تحدث تغيرات مهمة في النسب سوى في بعض المهن سواء للكويتيين او الوافدين. فقد حصلت زيادة واضحة في نسب العاملين الكويتيين في المهن العلمية والفنية والاعمال الكتابية، حيث كانت تلك النسب في تعداد ١٩٦٥ على التوالي ٢,٩٪ و١٥,٤٪، ولم تحصل مثل هذه الزيادة للعمالة الوافدة سوى في المهن العلمية والفنية التي كانت نسبتها (٨,٣٪) في حين حصل نقص واضح في نسب العمالة الوطنية في أعمال البيع (١٠,٨٪) والخدمات (٤٦,١٪)، ولم تنخفض نسبة العمالة الوافدة انخفاضا مهما سوى في اعمال الخدمات (٣٠,٦٪). ان مثل هذه التغيرات تعكس في الواقع التطورات التي حدثت في مستويات الخبرة والمهارة في المجالات التعليمية المختلفة للقوة العاملة الوطنية من

ناحية، والى التغيرات التي حصلت في الاهمية النسبية للانشطة الاقتصادية وأصناف لمهن في الكويت.

الهجرة الوافدة

بعد ان تبينت لنا، من خلال فقرات البحث السابقة، الاهمية الكبيرة للهجرة الوافدة الى الكويت وما تتركه من اثار بليغة في مختلف جوانب السكان الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، يصبح من الضروري هنا تناول هذه الظاهرة بالبحث والتحليل. الا ان مثل هذا التناول لموضوع كهذا واسع ومتشعب الجوانب، وفي دولة كالكويت حيث يشكل الوافدون اكثرية السكان، يحتاج الى دراسات مستفيضة وواسعة لاشباعه بحثا وتحليلا، وهذا بطبيعة الحال خارج عن اطار البحث الذي بين ايدينا. ولذا فان دراستنا لموضوع الهجرة هنا يكون بالقدر الذي يناسب بحثنا هذا.

في الكويت لايوجد نظام لتسجيل السكان بصورة مستمرة من النوع الذي يوفر احصاءات مرضية عن المهاجرين من والى الكويت. الا ان البيانات السكانية المتوفرة في البلد بشكل مرض من التعدادات ومن الاحصاءات الحيوية، تعطي امكانية واسعة لاستخدام طرق متعددة لاعداد تقديرات غير مباشرة لحجم الهجرة، ومن بين هذه الطرق هي طريقة الاحصاءات الحيوية، التي بموجبها يمكن الحصول على صافي الهجرة الوافدة الذي يساوي التغير في عدد السكان خلال الفترة الممتدة بين كل تعدادين، ناقصا الزيادة الطبيعية خلال تلك الفترة. وقد تم اعداد الجدول (١٠) باستخدام هذه الطريقة، وبما ان نظام التسجيل الحيوي قد بدأ في الكويت في عام ١٩٦٥، لذا فقد اعتمدناه كسنة اساس للمقارنة في معرفة اتجاهات التغير في حجم الهجرة.

وكما يلاحظ من الجدول (١٠)، فقد بلغ صافي الهجرة الى الكويت خلال الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠، ما مجموعه حوالي ٣٨٣,٠٠٠ نسمة، او بمعدل سنوي مقداره ١٨,٨ نسمة لكل الف من مجموع السكان، اما نسبة النمو السنوي فقد كان بمعدل ٨,٢٪ في مقابل ٧,٣٪ كمعدل عام للنمو السنوي لمجموع السكان في الكويت لتلك الفترة. ولمعرفة اتجاهات التغير في صافي الهجرة، يمكن اجراء مقارنة بين ارقام الجدول للفترات الواردة فيه، حيث يلاحظ ارتفاع عدد ونسبة المهاجرين الى الكويت خلال الفترة ٦٥ ـ ١٩٧٠، فقد بلغ مجموعهم ١٤٣,٨٨٩ نسمة، وبمعدل سنوي ٣٩ لكل الف من السكان، في حين انخفض العدد الى ٨٦,٢١٦ نسمة وبمعدل ١٧,٣ خلال الفترة ٧٠ ـ ١٩٧٥، ثم ارتفع ثانية الى ١٥٣,٣٢٩

جدول (١٠)
صافي الهجرة الى الكويت للفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٠

الفترة	العـــــدد			المعدل السنوي لكل الف من السكان		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٩٦٥ - ١٩٧٠	٦٩٨١٥	٧٤٠٧٤	١٤٣٨٨٩	٣٣,٢	٤٦,٥	٣٩,٠
١٩٧٠ - ١٩٧٥	٣٩٠٨٢	٤٧١٣٤	٨٦٢١٦	١٤,٤	٢٠,٩	١٧,٣
١٩٧٥ - ١٩٨٠	١٢٨٦١٣	٢٤٧١٦	١٥٣٣٢٩	٣٣,١	٨,٥	٢٢,٦
١٩٦٥ - ١٩٨٠	٢٣٧٥١٠	١٤٥٩٢٤	٣٨٣٤٣٤	٢٠,٤	١٦,٧	١٨,٨

المصدر: تم تقدير صافي الهجرة الى الكويت باستخدام طريقة الاحصاءات الحيوية، اعتمادا على تعدادات السكان والاحصاءات الحيوية الواردة في المصادر التالية:

١ - الكويت، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص ٣٣ و٦٠.

٢ - الكويت، مجلس التخطيط، النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية (المواليد والوفيات) ١٩٧٤، ص ٢ و٥٩.

وبمعدل ٢٢,٦ للفترة ٧٥ - ١٩٨٠، اي ما يعادل ٥٣,٠٪ و٣٧,٧٪ و٤٢,٢٪ من مجموع الفرق في عدد السكان للفترات الثلاث على التوالي. واذا كانت اتجاهات التغير في صافي الهجرة للسكان الذكور الى الكويت قد تمت على هذا النمط من التغير نفسه، تجد انه كذلك للاناث للفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٠، في حين انه كان مخالفا لهذا الاتجاه للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠، اي ان عددهن قد انخفض عما كان عليه في الفترة السابقة، او بمعنى اخر انه استمر في الانخفاض منذ عام ١٩٦٥ (جدول ١٠). في الواقع، ان الهجرة الوافدة الى الكويت لم تحدث على نمط معين او ثابت، انما هي تتغير في حجمها وخصائص السكان المهاجرين من وقت الى اخر. وعلى العموم، توجد ثمة عوامل ومتغيرات تقف وراء هذه التغيرات، يمكن ان تعزى بالدرجة الاولى الى التغيرات في عوائد النفط وحجم حركة التنمية في البلد وما يترتب على ذلك من توفر فرص العمل، اضافة الى ظروف المعيشة وتكاليفها للمهاجرين، وسياسة الدولة والقيود والاجراءات التي تضعها لتنظيم الهجرة والسيطرة عليها، هذه وغيرها من العوامل قد تمت مناقشتها في الفقرات السابقة من هذا البحث.

وحول توزيع السكان الوافدين الى الكويت حسب الجنسيات، يلاحظ من الجدول (١١)، ان اغلبية الوافدين هم من جنسيات عربية، حيث لم تنخفض نسبتهم عن ٧٢٪ من مجموع السكان الوافدين في جميع التعدادات للفترة ١٩٦٥ -

١٩٨٠، في حين ان هذه النسبة لاتزيد عن ٣٠٪ في بقية اقطار الخليج العربي (باستثناء السعودية) لان في هذه الاقطار تكون اغلبية الوافدين من دول اسيوية غير عربية، وان نسبتهم فيها لا تقل عن ٦٥٪ واكثر من ٨٠٪، بينما هي لاتزيد عن ٢٦٪ في الكويت. ان سياسة الكويت في اعطاء الاولوية في فرص العمل بعد المواطنين للوافدين العرب، هي من الاسباب الرئيسية التي يعزى اليها ارتفاع نسبة العرب او غلبتهم بين مجموع السكان الوافدين. اما نسبة الوافدين القادمين من بقية دول العالم (غير العربية والاسيوية)، فهي ضئيلة لم تكن اكثر من ٢٪ في التعدادات المذكورة.

ويلاحظ من الجدول (١١) ايضا، انه بينما ارتفعت نسبة الوافدين العرب خلال الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥، فقد انخفضت خلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠، في حين يلاحظ ان نسبة الاسيويين غير العرب قد انخفضت في الفترة الاولى، ثم ارتفعت في الفترة الثانية. وفي حالة الرجوع الى الارقام المطلقة لعدد الوافدين، يلاحظ ان عدد الوافدين العرب استمر بالزيادة طيلة الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠، فقد ازداد من ١٨٧,٩٢٣ نسمة، الى ٣١٢,٨٤٩، الى ٤١٩,١٨٧، والى ٥٧٤,٤٩٥ في سنوات التعدادات الواردة في الجدول، كذلك ازداد عدد الاسيويين باستمرار من ٥٤,٥٠٤ نسمة، الى ٧١,٩١٧، الى ٩٧,٨١٣، والى ٢٠٤,١٠٤ على التوالي. ومن هذه الارقام يتضح ان سبب التباين في نسبة الوافدين العرب من تعداد الى

جدول (١١)
توزيع الوافدين الى الكويت حسب الجنسية للفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠

الجنسية	التوزيع في سنوات التعداد (بالنسبة المئوية)			
	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
دول عربية	٧٦,٠	٨٠,٠	٨٠,٢	٧٢,٥
دول اسيوية	٢٢,٠	١٨,٤	١٨,٧	٢٥,٨
دول افريقية	٠,٢	٠,٢	٠,١	٠,٢
دول اوربية	١,٦	١,٢	٠,٨	١,٣
دول امريكية	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: ١ ـ وزارة التخطيط الكويتية، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٨، ص ٢٣ ـ ٢٤
٢ ـ وزاره التخطيط الكويتية، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٢، ص٢٧

اخر يعود الى التباين في نسبة الزيادة بين العرب والاسيويين، فيلاحظ ان عدد الوافدين العرب قد ازداد بنسبة ٣٧٪ للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠، بينما كانت هذه النسبة للاسيويين بمقدار ١٠٨,٧٪.

ويوجد ثمة تباين واضح بين الوافدين في متوسط مدة الاقامة. وتشير ارقام تعداد ١٩٨٠ الى ان هذا المتوسط للوافدين العرب قد بلغ ٨,٨٧ سنة، وللاسيويين (غير العرب) ٦,١٩ سنة. وللقادمين من الدول الافريقية ٣,٣٨، ومن بقية الدول ٣,٣٣. وتشير ارقام التعداد ايضا الى ان السبب الرئيسي لاقامة الوافدين في الكويت هو مرافقة الاقارب العاملين في هذا البلد، حيث بلغت نسبة المقيمين لهذا السبب حوالي ٥١٪، بينما كانت نسبة المقيمين للعمل حوالي ٤٨٪، وباقي النسبة لاسباب اخرى كالدراسة والسياحة. ويلاحظ ايضا وجود تباين في سبب اقامة الوافدين حسب النوع، فاذا كان سبب اقامة حوالي ٦٧٪ من الوافدين الذكور هو العمل، فان مرافقة الاقارب العاملين في الكويت كان سببا لاقامة ٨٣٪ من الاناث.

نتائج البحث

ان من بين خصائص السكان في الكويت التي تجلب الانتباه اليها لدى دراسة مثل هذا الموضوع، هو النمو السكاني السريع الذي شهده هذا البلد منذ بدء انتاج النفط وتصديره في عام ١٩٤٦، حيث اخذ ينمو السكان بمعدلات تعد من اعلى معدلات النمو السكاني في العالم. والهجرة الوافدة هو العامل الاساس الذي يقف وراء هذه الظاهرة، الى جانب الزيادة الطبيعية للسكان بسبب استمرار تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية. ومع ذلك، فان النمو السكاني هذا لم يتم على نمط واحد، بل يتباين من فترة الى اخرى، وانه حتى عام ١٩٧٠شهد اعلى معدلاته، ثم انخفضت كثيرا بعد ذلك العام حتى وصل المعدل السنوي للنمو الى ٤,٥٪ في عام ١٩٨٥، بينما كان هذا المعدل ٩,٦٪ في عام ١٩٧٠. ان هذا التباين في معدلات النمو لسكان الكويت يعزى بالدرجة الاولى الى التباين في حجم الهجرة الوافدة نتيجة لعدة متغيرات، من بينها، التغيرات التي تطرأ على مقدار عوائد النفط، ودرجة النشاط الاقتصادي، وحجم حركة التنمية لمختلف القطاعات، اضافة الى سياسة الدولة والاجراءات والقيود التي تفرضها على تلك الهجرة. ان استمرار تدفق المهاجرين الى الكويت جعل نسبتهم الى مجموع السكان تزيد على نسبة المواطنين، بحيث وصلت الى حوالي ٦٠٪ في تعداد عام ١٩٨٥. وهؤلاء الوافدون، كمجموعة مهاجرة، طالت او قصرت مدة اقامتهم، لهم

ظروفهم الخاصة التي تختلف عن ظروف المواطنين، وخصائصهم السكانية تمثل بحق الخصائص النموذجية للمهاجرين، وهي ذات طبيعة متغيرة باستمرار.

وقد لاحظنا من خلال البحث، الى جانب التباين في حجم الهجرة، انه على الرغم من ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية للسكان، فان هذه النسبة اخذت بالانخفاض بصورة مستمرة، على الرغم من استمرار انخفاض نسبة الوفيات.

ويعود السبب في ذلك الى تناقص معدل الخصوبة، ففي السنوات الاخيرة يلاحظ في الكويت ميلا متزايدا لتأجيل الزواج بسبب التغيرات الاجتماعية وزيادة فرص التعليم، وزيادة مساهمة المرأة في العمل. ان ثمة علاقة قوية بين العمر عند الزواج والخصوبة، وان معدل عدد الولادات الحية يزداد كلما كان الزواج اكثر تبكيرا، ومثل هذه الحالة تصدق على الكويتيين اكثر منها على الوافدين الذين تتغير اوضاعهم باستمرار، وان الكثير من الولادات لديهم تحدث خارج الكويت.

ومادامت الهجرة الوافدة الى الكويت من نوع الهجرة الانتخابية للنوع وفئات العمر، اي ترتفع بين المهاجرين نسبة الذكور وفئات العمر النشطة اقتصاديا، لانهم يهاجرون الى هذا البلد لغرض العمل والاقامة المؤقتة، لذلك يلاحظ ان نسبة النوع عالية للوافدين، وهي من بين اعلى النسب في العالم. اما للكويتيين فالنسبة كانت اعتيادية حتى تعداد ١٩٧٥، ثم صارت في غير صالح الذكور (٩٨,٥)، لان وفيات الاناث اقل منها للذكور لاغلب فئات العمر، اضافة الى اكتساب الاناث غير الكويتيات للجنسية بالزواج من كويتيين.

وفيما يتعلق بالتركيب العمري، يلاحظ ارتفاع نسبة صغار السن (٠ ـ ١٤) سنة للكويتيين، وهي اعلى من نسبتهم للوافدين في جميع تعداد السكان للفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠. في حين ترتفع نسبة الفئة العمرية (١٥ ـ ٥٩ سنة) من مجموع الوافدين والتي تزيد كثيرا عنها للسكان الكويتيين. وهذا بدوره ادى الى انخفاض نسبة صغار السن للوافدين. ان مثل هذا التركيب العمري قد ادى الى ارتفاع نسبة الاعالة للكويتيين اكثر بكثير مما هي للوافدين.

وعلى الرغم من الزيادة المستمرة في حجم القوة العاملة في الكويت، الا ان نسبة زيادتها اقل من نسبة زيادة مجموع السكان، مما يعني ذلك انخفاض معدل نسبة لنشاط للسكان. والسبب في انخفاض نسبة القوة العاملة من مجموع السكان في الكويت يعزى الى صغر حجم العمالة الوطنية الذي هو نتيجة عدة عوامل، منها، اضافة الى ارتفاع نسبة صغار السن، ترك العمل في سن مبكر، وارتفاع دخل